الأحد 20 تشرين الأول 2019
العدد 3886 السنة الرابعة عشرة
Le dimanche 20 Octobre 2019 n◦3886 14ème année

16 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## ميديا

#لبنان_ينتفض
**الإعلام لم يخرج من بيت الطاعة**

12

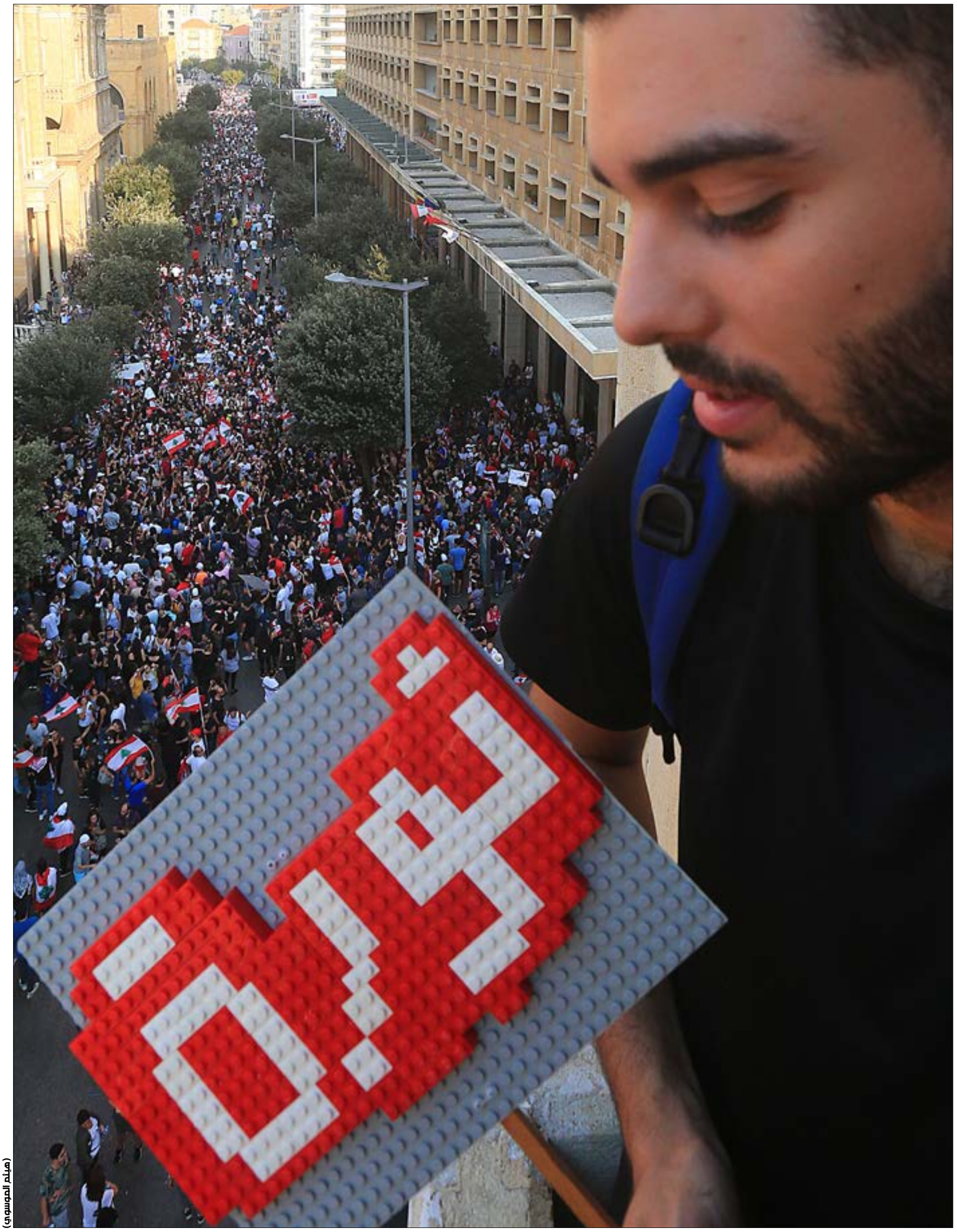

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

# «ورقة الحريري»: زيادة الضريبة على المصارف... هل يقتنع الشارع؟

ما تراه السلطة «الصدمة الايجابية» التي تفكر بالاقدام عليها لتنفيس احتقان الشارع واخراج الناس من الساحات، ينحصر في خطوتين: الاولى متفق عليها حتى الآن وتتلخص بموازنة جديدة يصل عجزها الى صفر، من دون فرض اي رسوم او ضرائب جديدة تطال الناس، وتحقق واردات اساسها من المصارف. اما الثانية، فهي بداية حديث عن تعديل حكومي أو تعديل وزاري، ربما عجل به قرار «القوات اللبنانية» الاستقالة من الحكومة. لكن، هل هذا يخرج الناس من الشارع؟

بالامس، كان لبنان، يشهد المزيد من الاحتجاجات الشعبية، وسط سيل جارف من المواطنين الذين لم تؤثر فيهم لا اجراءات القمع المخيفة للقوى الامنية ليل الجمعة - السبت في بيروت، ولا اعتداءات مسلحي حركة امل في الجنوب، ولا تدخل انصار وليد جنبلاط لتحديد مسار التحركات في الجبل. وكان لافتا العدد الكبير من المشاركين في تظاهرات بيروت الكبرى وبقية المناطق، ووسط تعاظم مستوى الاعتراض في طرابلس وصور، وانحسار الصدامات بين المواطنين والقوى الامنية. تقدم المتظاهرون خطوات الى الامام. مسحوا آثار العدوان الذي تعرضوا له ليل امس الاول على يد القوى العسكرية والامنية. وفي الجنوب، خرجوا باعداد كبيرة ردا على بلطجة مسلحي «امل»، لا سيما في صور، في مقابل مساعي قيادة الحركة الى نفض اليد ممن وصفتهم بـ«غير المنضبطين». وركزت الشعارات التي رددها المتظاهرون على رفض اي علاجات وسطية، وطالبوا باستقالة الحكومة والمجلس النيابي. بينما ظلت التحركات من دون قيادة واضحة.

وفي مكان اخر، كانت الاتصالات السياسية قائمة بصورة مكثفة، وتمت تغطيتها بخطاب لافت للامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الذي اعلن تضامنا واضحا مع المتظاهرين، داعيا المسؤولين الى التصرف بجدية مع الذي يحصل على الارض. لكنه اعلن موقفا حاسما لجهة الوقوف الى جانب الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري، ورفض التغيير في التركيبة. وهو ما اثار انزعاج المتظاهرين ما انعكس انتقادات قاسية له، علما، انه تبين - وان كان هذا الكلام لن يعجب كثيرين - ان وسائل اعلام معروفة بولائها للسفارة السعودية في لبنان، «نفذت تعليمات» مصدرها السفارة باستخراج اعلى نسبة من النقد والشتائم للسيد نصرالله شخصيا.

ماذا حصل؟

على الصعيد السياسي، يمكن تقديم النتيجة الاتية:

اولا: عمل الرئيس الحريري على حشد التأييد لبقائه في موقعه. اجرى اتصالات داخلية وخارجية لهذه الغاية. وبحسب مصادر مطلعة فقد حصل على دعم مباشر من الولايات المتحدة وفرنسا لبقاء الحكومة وبقائه في منصبه، مع دعوات الى استغلال ضغط الشارع للسير بـ«الاصلاحات» المنتظرة. وعمل على خط القوى السياسية، فناقش مع فريق النائب السابق وليد جنبلاط مخاطر الانهيار والفراغ، وطلب دعم الرئيس نبيه بري الذي ساعد على تقديم شروحات كبيرة لجنبلاط لجهة الاثمان الكبيرة التي سيدفعها الجميع في حالة الانهيار. وقد لاقت هذه المحاولات صداها عند جنبلاط الذي عمد الى ابراز مخاوفه من «مصير شبيه للاكراد» على ما نقل احد المتصلين به. وهو ابلغ قوى كثيرة، وعواصم تتقدمها السعودية، بأنه لا يقدر على تحمل مسؤولية الانهيار الكبير ان سقطت الحكومة. وانتهى النقاش معه بان ارسل وزير الصناعة وائل ابو فاعور الى لقاء الحريري وتسلم نسخة من اقتراحه لـ«الاصلاحات» الاقتصادية، على ان يعود جنبلاط بالجواب اليوم. لكنه سارع مساء الى اعلان موقف تراجعي محذرا من مخاطر الفراغ والانهيار، من دون ان ينسى اشارة ما يهمه لجهة حاجته الى ضمانات بـ«عدم عزله وان يعود شريكا كاملا» في ادارة الحكومة.

> الحريري يفضّل استقالة الحكومة واعادة تاليف حكومة جديدة
>
> ورقة الحريري تتضمن اقتراحاً بخصخصة قطاع الخلوي

ثانيا: حاول الحريري الامر نفسه مع قائد القوات اللبنانية سمير جعجع. لكن الاخير رفض ارسال مندوب عنه لمناقشة الحريري في الورقة الاقتصادية. وابلغه بان قيادة «القوات» تتعرض لضغوط كبيرة «من قواعدها من الشارع وانها تناقش قرارا سريعا بالاستقالة». وهو ما عكسته مشاورات داخل قيادة القوات حيث برزت اراء تدعو الى الاستقالة من دون انتظار الاخرين، خصوصا بعد التبدل في موقف جنبلاط، واراء اخرى تخشى ان تكون الاستقالة مناسبة لعزل القوات من جديد. لكن القرار اتخذ اخيرا بالاستقالة الفورية والكاملة من الحكومة، وطلب تشكيل حكومة جديدة.

ثالثا: ناقش الحريري مع غالبية القوى السياسية المؤثرة في الحكومة، من التيار الوطني الحر الى حركة امل وحزب الله وتيار المردة، افكارا جديدة ضمنها ورقته الاقتصادية، طالبا تبنيها سريعا لدعوة عاجلة للحكومة الى اجتماع لاقرارها قبل الاثنين. ورغم ان الاطراف المعنية لم تعلن عن مواقفها، الا ان المصادر المتابعة اشارت الى ان حزب الله ساعد في اقناع كثيرين بالورقة بعد التزام الحريري بإلغاء كل انواع الرسوم والضرائب والاجراءات التي تصيب الطبقات الفقيرة وموظفي القطاع العام. وفهم ان وزير الخارجية جبران باسيل تراجع عن تحفظات كثيرة كان وضعها بشأن مصير قطاعي الكهرباء والخلوي.

### الورقة الاقتصادية

وبحسب احد المشاركين في الاتصالات بشأن ورقة الحريري، فإنّها تتضمن ما سماه المصدر «خطوات نوعية غير مسبوقة» تقوم على عدة امور، منها الغاء كل انواع زيادات في الضرائب على القيمة المضافة والهاتف والخدمات العامة، وإلغاء كل الاقتراحات الخاصة باقتطاع جزء من تمويل سلسلة الرتب والرواتب، وإعادة العمل بالقروض السكنية. اما بشأن الواردات، فإن اللافت كان في اشارة ورقة الحريري الى قرار حاسم بان تكون موازنة العام 2020 بلا عجز! وتفيد المصادر بان الحريري بحث مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بشأن «مساهمة» المصرف المركزي وجمعية المصارف بنحو خمسة الاف مليار ليرة لخفض كلفة الدين العام، إضافة إلى زيادة الضريبة على ارباح المصارف. في المقابل، تحدّثت المصادر عن ان ورقة الحريري تتضمّن اقتراحاً بخصخصة قطاع الهاتف الخلوي قريباً جداً، والشروع في تطبيق خطة الكهرباء من تعيينات الهيئة الناظمة ومجالس الادارة والشروع خلال وقت قصير (نحو شهر) في تطبيق الخطة لناحية المصدر المؤقت للطاقة والمصدر الدائم، وإقرار مناقصات محطات الغاز.

وبحسب المداولات، فان ورقة الحريري تتضمن أفكاراً لإقرار مجموعة من اقتراحات القوانين التي تشمل قانون رفع السرية المصرفية الالزامي على جميع الوزراء والنواب والمسؤولين في الدولة، وقانون خاص لاستعادة الاموال المنهوبة، ووضع الية واضحة وعملانية لمواجهة الفساد، بالاضافة الى الغاء قوانين البرامج الخاص بالانفاق في مجالي الاتصالات والطرق، والعمل على خفض رواتب الرؤساء والوزراء والنواب الحاليين والسابقين بنسبة خمسين في المئة، وإلغاء امتيازات كثيرة تتمتّع بها مؤسسات الدولة ورجالاتها. وفتح النقاش امام تعديلات في الهيكلية العامة للدولة لجهة إلغاء وزارات وإقفال مجالس وصناديق.

### تعديل وزاري؟

ومع مناخات التفاؤل لدى اركان السلطة حيال الورقة الاقتصادية، فان مسؤولين رفيعي المستوى، يتقدمهم الحريري، تساءلوا امس عما اذا كانت هذه الاجراءات كافية لامتصاص نقمة الشارع. وقال الحريري لزواره إنه يدرس الامر لناحية «كيفية اقناع الناس بجديتنا في المعالجة».

وقد دفعت هذه المناخات، معطوفة على قرار القوات اللبنانية بالاستقالة، الى التلميح إلى إمكان اجراء تعديل حكومي او وزاري كبير. ومع ان الحريري نفى نيته ذلك، وانه يفضل استقالة الحكومة واعادة تاليف حكومة جديدة، الا ان قريبين من الرئيس عون لا يمانعون في اجراء تعديل من دون استقالة الحكومة. وهنا، أشير إلى ان الوزير جبران باسيل لا يمانع تغييرا يناسبه هو على الصعيد المباشر. لكن التقديرات ظلت متباينة حول نوع التعديل المطلوب، خصوصا أن الجميع يبحث عن صدمة ايجابية كبيرة تجاه الشارع، بين من يعتقد انه يجب تغيير اسماء كبيرة، وبين من يعتقد انه بالامكان اجراء تعديل شكلي مثل اقالة وزيري الاتصالات محمد شقير والبيئة فادي جريصاتي.

(الأخبار)

(مروان طحطح)

### اقتراح أول لاستعادة الأموال المنهوبة

في سياق البحث عن حلول للأزمة الاقتصادية، ومن خارج «ورقة الحريري»، برز امس اقتراح تقدّم به وزير الاقتصاد منصور بطيش، بهدف إعادة اموال منهوبة. ويقضي الاقتراح بـ«استعادة مليارات الهندسات المالية وهي أموال عامة. ويمكن تقسيطها على 5 سنوات عبر تسديد 20 % من المبلغ سنويا كي لا تتأثر ملاءة من استفاد منها (خصوصا) أن تجارب مشابهة حصلت في العالم ومنها ما حصل في فرنسا التي اعتمدت نظام الإقراض في حالة مشابهة عامي 2008 و 2009 واستعادت الاموال مع الفوائد». وطالب بطيش بإقرار «نظام ضرائب اكثر عدالة وكفاءة، واعتماد الضريبة التصاعديّة على مجمل دخل الأسرة بما لا يؤثّر على اصحاب الدخل المحدود».

اقتراح بطيش، ورغم ثغرة «التقسيط» الموجودة فيه، هو الأكثر جدية حتى اليوم، كونه يذهب مباشرة نحو استعادة أموال عامة جرى تحويلها إلى جيوب أصحاب المصارف وكبار المودعين، ويقدّرها بعض الخبراء، بأكثر من 10 مليارات دولار جرى دفعها من قبل مصرف لبنان منذ العام 2016.

(الأخبار)

# نصرالله لمحاكمة من يهرب من تحمّل المسؤولية

وازن الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله، في كلمته أمس، بين رفض فرض المزيد من الضرائب على الفقراء وذوي الدخل المحدود، وبين التمسّك ببقاء الحكومة الحالية لأنّ وضع البلد لا يسمح بانتخابات مُبكرة ولا بحكومة تكنوقراط ولا بحكومة سياسية جديدة ستُشكّل من القوى نفسها. ودعا إلى أخذ العبرة من الانفجار الشعبي، وتبديل المنهجية التي تُدار فيها الأزمة الاقتصادية التي «ليست وليدة الساعة، ولا العهد الجديد، ولا الحكومة الحالية، إنّما نتيجة تراكم 30 سنة». واعتبر نصرالله كلمته أمس، في مراسم أربعين الامام الحسين، أنّ «من المُعيب أن يتنصّل أحد من المسؤولية. من السهل إلقاء التبعات على الآخرين، الانسحاب من الحكومة، الاستقالة، ركوب الموجة، أو كما اعتاد البعض أن يقف على التلّ لمراقبة وجهة الأحداث. بعض القيادات في لبنان تتصرّف هكذا، ساعة تشاء تتخلّى عن أي مسؤولية من الماضي والحاضر، وتُلقي التبعات على الآخرين. لا يقدر واحد حكم البلد لـ30 سنة أن يجلس على التلّ. هذا سلوكٌ

> سننزل إلى الشارع عندما تفرض ضرائب جديدة على الفقراء

يُعبّر عن انعدام الروح الوطنية في التعاطي مع الشعب والبلد». ومَن يهرب من تحمّل المسؤولية «يجب أن يُحاكم، خصوصاً الذين أوصلوا البلد إلى هذا الوضع الصعب. أما القوى السياسية التي تريد في هذا التوقيت الحسّاس خوض معركة إسقاط العهد، فاسمعوا هذه النصيحة: تهدرون الوقت، وتُتعبون البلد، والعهد لا يُمكنكم إسقاطه».

وأكد نصرالله أنّ «ما حصل في اليومين الماضيين يُعبّر أنّ معالجة الوضع بالضرائب سيؤدي إلى انفجار شعبي». واعتبر أنّ أهمّ نتيجة للحراك الشعبي، «اقتناع المسؤولين بأنّ الناس لم تعد قادرة على تحمّل رسوم وضرائب جديدة. رسالة مهمة ويجب أن يستوعبها كلّ المسؤولين، لأنّ كل القوى ستُصبح عاجزة عن الإمساك بالشارع».

فبعض القوى السياسية، تعني بالإصلاحات المزيد من الضرائب والمس بحقوق الموظفين... «هذه إجراءات تؤدي إلى الإنفجار»، مشدداً على أنه «غير صحيح أنّه لا حلّ سوى الضرائب، هناك أفكار كثيرة ولكنها بحاجة إلى شجاعة وجرأة. لسنا بلداً مُفلساً، بل بحاجة الى أن يدير أزمته الاقتصادية ويخرج منها. المشكلة هي في المنهجية». فحتى الآن تريد السلطة «أن يُضحّي فقط الفقراء... هناك أزمة ثقة عميقة جدّاً بين الشعب والدولة، بكل مكوناتها، لن يُصدّق كلّ ما يُقال له. نحن بحاجة إلى العمل الجدّي».

وللمتظاهرين، أكد نصرالله «احترام خياركم بالتظاهر وصرختكم المُعبّرة عن وجعكم. رسالتكم وصلت قوية إلى المسؤولين جميعاً»، مؤكداً أن الحراك الشعبي، «عفوي ولا يقف أي حزب أو سفارة أو تنظيم خلف هذه التظاهرات» التي فضّل حزب الله البقاء خارجها، «لأنّها ستتحول عندها إلى صراع سياسي ومحاور إقليمية. نصيحتي انتبهوا إلى حركتكم حين تتبناها أحزاب في السلطة، فمعناها أنّ حراككم سيتحوّل من مطلبي - اجتماعي إلى سياسي. لتنجحوا يجب أن تفصلوا حراككم عن الأحزاب السياسية». وشدد على حزب الله سيبقى بمنأى عن أي تحركات في الشارع، طالما أنّ «حزب الضرائب» لم ينجح بتمريرها داخل الحكومة أو مجلس النواب، «ولكن سننزل إلى الشارع إذا فُرضت ضريبة جديدة». ونزول حزب الله لا يُشبه غيره من التحركات، «نحنا إذا نزلنا ما منطلع قبل تحقيق الاهداف».

(الأخبار)

(هيلم العموسي)

على الغلاف

# السيد حسن والأربعون «ثوريّاً»

**بيار أبي صعب**

لم يكن موقف حسن نصرالله سهلاً صباح أمس. من البداية كنا نعرف أنّ سيد المقاومة سيكون أمام أحد أصعب خطاباته منذ زمن ليس بالقصير. ليس أنّه لا يمتلك المنطق والحجة والبلاغة والقدرة على الإقناع، ولا أنّه ليس في موقع الدفاع عن الحق كدأبه دائماً... بل لأنّه يتوجّه إلى شارع بلغ، لأوّل مرّة منذ عقود، نقطة اللارجوع في عصيانه، ولم يعد يصغي بسهولة. منذ ليلتين، والرأي العام في حالة غليان، والشبان والشابات من مختلف الانتماءات في الشارع، يعيشون أقصى حالات الغضب والتوتّر. كنا نسمع في الساعات الأولى على «الرينغ» هتافات عذبة من نوع: «هاي هيي وهاي هيي/ بدنا ثورة طبقيّة»، «يا للعار ويا للعار/ باعوا الليرة بالدولار»، «مش دافعين ومش دافعين/ حق سرقتكم مش دافعين». وفي قلب هذه الكتلة الغاضبة، احتل مكانه مكوّن مهم يضم المنحدرين من المدن والبلدات والأحياء والمناطق والقرى التي تشكل - في نظامنا الطائفي - مناطق نفوذ «الثنائيّة الشيعيّة». تلك الشريحة بدت الأكثر حضوراً وغضباً وياساً وعنفاً في التعبير عن هذا اليأس، الى حد التجرؤ على محظورات كثيرة وشخصيات ورموز بصراحة ومباشرة جديدتين علينا. ها هو حزب الله إذاً يدفع ثمن شراكاته الإلزاميّة في هذه التركيبة الفاسدة، فيواجه حالة امتعاض في قلب «جمهوره».

الجماهير في الشارع تلعن الجميع، وبينها مجموعات بائسة تشتم وتخرّب وتضرم النيران. البلد المازوم، على حافة الهاوية، أشبه بـ«موتور» فارط في سيارة هرمة، تسقط منه كل يوم قطعة جديدة؛ وأباطرة النظام يرون أن الحل هو في مزيد من إحكام الخناق على «الناس اللي تحت». لا ضرورة لتعداد المصائب، نكتفي بحالة الذعر الجماعي من انهيار الليرة والإفلاس ومزيد من التجويع. نكتفي بالذكرى الكاوية: حرائق الأيام الماضية التي أشعرت اللبنانيين أنهم متروكون لمصيرهم الأسود، بلا دولة ولا قيادات تاريخيّة ولا مؤسسات. وسط كل ذلك، ارتكبت الحكومة حماقتها المليون، في معرض حرصها على تحييد الأغنياء، بأن تركت الوزير المتغطرس يورطها في تسعير خدمة المكالمات عبر الانترنت (و«الواتساب» تحديداً هاتف الفقراء الرسمي في لبنان)، ضمن صفقة جديدة يعمل معاليه على ترتيبها مطمئناً، من تحت الطاولة، بجسارة من لن يتعظ (ولم يشبع) من كل صفقاته الماضية. محمد شقير الذي أشعل الثورة، كل ما وجد ليقوله على التلفزيون، تعليقاً على مشاهد الاحتجاجات الأولى، قبل التراجع الجبان عن «نصيحته» تلك: «هذا المنظر يهزّب السوّاح»، «الحكومة عم تعمل المستحيل للإصلاح»، «هنالك أيادٍ خفية للأسف وراء النزول الى الشارع: ليست حركة عفويّة من الشعب الموجوع بصراحة»، «الواتساب من الكماليات»! «انتظروا لتروا ماذا ساعطيكم مقابل الـ 20 سنتس». وزير اتصالات هذا أم سانتا كلوز؟ عندما يكون لديك وزير مثل محمد شقير في الحكومة - وهو ليس إلا نموذجاً بين مجموعة تحف - أقل ما يمكن أن تفعله هو أن تضرم النار بكل لبنان وتستريح.

> **علق محمد شقير على مشاهد الاحتجاجات الاولى: «هذا المنظر يهزّب السوّاح»**
>
> **ماذا كان هؤلاء «الثوار» يتوقعون من السيد؟ أن يدعو إلى احراق السرايا الكبيرة؟**

الآن الجماهير مشحونة بالعدائية ضد الجميع، قد احتلّت الساحات بعشرات الآلاف، في كل لبنان: «الشعب يريد إسقاط النظام». أي شعب؟ أي نظام؟ إلى جانب الكتلة الكبرى التي أعلنت التمرّد من خارج الطوائف والاحزاب وذكاكين السياسة اللبنانية البائسة، ورفعت شعار «دولة مدنية قائمة على العدالة اجتماعية»، سرعان ما تسلل الأربعون لصاً، يريدون اختطاف الغضب الشعبي. الشيخ سامي الذي لم يسأل أباه يوماً كيف راكم ثرواته في الحكم، يحب كثيراً دور روبن هوود! وها هو متظاهر من فتيان الكتائب يقول لمراسلة احدى المحطات: «المؤسسات اللي ما عم تمشي، سلموها للقطاع الخاص وشوفوا كيف بتمشي!». جان جوريز بك المعروف بنزعاته الاشتراكية، أرسل شبابه إلى الثورة مع اعلامهم طلباً لرأس جبران باسيل الذي يذكّرهم بماري أنطوانيت. لكنّه، بعد كبسة REFRESH، عاد فاعتذر من «الثوار»، مفضلاً تفادي خطر «الفراغ»! أما الحكيم جان فالجان الذي قرر أن يبيع بيته المتواضع في معراب، ومعاطف مي شدياق، في المزاد ليغطي عجز الموازنة، فاستنتج اللحظة الثورية ليعلن الحرب على حلفاء سابقين لم يتركوا له شيئاً من التورتة الطائفيّة. من «اسقاط النظام» الى اسقاط «العهد» هناك شعرة واحدة، قطعتها مهرجانات حزبية، في مناطق «مسيحيّة» عدّة يوم أمس، وتجمعات أمام بعض السفارات اللبنانية في الخارج.

(مروان طحطح)

صباح اليوم الثالث لـ«انتفاضة 17 أكتوبر»، كانت الجماهير، مشحونة بالعدائية ضد الجميع - «كلّن يعني كلّن» - ولم تعد تريد أن تسمع. فكيف سيخاطبها السيد حسن؟ القائد التاريخي الذي صرع الوحش الصهيوني وسحق الجرثومة التكفيرية، ويتحدّى المشروع الاستعماري، هو هنا في موقف دقيق. يجب أن نعترف أن الملف الاجتماعي كان حتى الأمس القريب «عرقوب أخيل» المقاومة في لبنان. ورغم التحولات الجلية في السنوات الأخيرة، فإن النظام الزبائني اللبناني، برماله المتحركة، لم يترك هامشاً كبيراً للمناورة أمام حزب الله. لكن، في أربعين الحسين قلب السيد حسن المعادلة، داعياً إلى تفادي «الانهيار والانفجار» معاً. ووضع الصراع في اطاره الصحيح. انها انتفاضة الشعب التي تعبر عن غضب الفقراء ضد سلطة الاستغلال والظلم. كما أعلن عن دعم الاحتجاجات، وأبدى حرصه على حمايتها واحترام استقلاليتها. وكانت ادانته واضحة لارتكابات النظام على امتداد ثلاثة عقود، من دون التنصل من المسؤوليّة. وتضامنه كاملاً مع الحركة الاحتجاجية التي إعترف لها بانجازها العظيم. لكنّه حذّر المحتجّين من تجار الهيكل الساعين الى احتواء التحركات، او استغلالها، او المتاجرة بها؛ و حذّر القراصنة (لا المتظاهرين): لا تضيعوا وقتكم في محاولة «اسقاط العهد». ويا للهول، قال السيد، بواقعية سياسية، وبلهفة الأم الحقيقية التي لا تريد ابنها مفسوخاً، إنّه لا يؤيّد استقالة الحكومة. وشرح بدقّة لماذا. فكان أن صدم موقفه بعض الذين استمرأوا لعبة «الثورة» والهواء المفتوح على الشاشات، ولعلّهم يفضّلون مشهد الانهيار العظيم. ماذا كان هؤلاء «الثوار الراديكاليون»، ورثة جان بول مارا، يتوقعون من السيد؟ أن يدعو إلى احراق السرايا الكبيرة؟

الباقي هو مهمّة القوى السياسية البديلة؛ الحركة الاحتجاجية لا بدّ أن تصقل هويّتها، وتصوغ برنامجها، وتبلور خطابها، وتفرز قياداتها الجديدة. هذه القوى بوسعها الضغط على الحكومة ومفاوضتها. إذا لم يفهم بعد أباطرة النظام، يجب ارغامهم: الحلول الانقاذية تبدأ من استرداد الأموال المنهوبة، والمهدورة، من وقف الهدر، وفرض الضريبة التصاعدية، ومكافحة التهرّب الضريبي. ودعوة اعضاء «نادي الواحد في المئة» إلى انقاذ الاقتصاد الذي زاد ثرواتهم أضعافاً، والمصارف إلى تحمّل مسؤولياتها عن انقاذ النظام المالي الذي امتصّته حتى النخاع. من سن القوانين، وتفعيل الهيئات الرقابية، وفرض الشفافيّة... هذا بعض من برنامج الانتفاضة الشعبية التي ينبغي أن تعيد للحياة السياسية معناها، وتلعب دورها كسلطة مضادة. اليوم ينزل الشيوعيون إلى الشارع، في اطار تظاهرات ثلاث تصب في رياض الصلح، كان الحزب قد دعا إليها قبل الاحداث الأخيرة. الا يفترض بقوى اليسار، قيادة الاحتجاج وتنظيمه - بدلاً من تركه للفوضى والهواية والمنظمات غير الحكومية - باسم معركتنا الطويلة النفس لتغيير النظام اللبناني؟

**محمد وهبة**

تدهورت الأزمة الاقتصادية والمالية رويداً رويداً حتى انفجرت فجأة. بدأت بمؤشرات بسيطة قبل بضع سنوات إلى أن اشتعلت شرارتها قبل يومين على إثر إعلان الحكومة استحداث ضريبة على «واتساب» وزيادة الضريبة على استهلاك السجائر. كل ما عدا هذا المشهد، يبدو غامضاً. لا أفق لما سيحصل. الزعماء متمسّكون بالسلطة ويتراشقون تهم المسؤولية. الشعب متمسّك بثورته على نفسه بلا قائد وبلا برنامج. الأزمة النقدية مستمرّة، فيما قوى السلطة لا تزال تتعامل مع الغليان الشعبي بسذاجة. تعتقد بأنها قادرة على شراء المزيد من الوقت. فبدلاً من اتخاذ إجراءات سريعة لمنع هروب الأموال المنهوبة والمودعة في المصارف، تعاونت مع جمعية المصارف على إعلان الإغلاق يوماً بعد يوم. ففي وقت متأخر من يوم الخميس الماضي، أصدرت جمعية المصارف، بالتنسيق مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قراراً بالإغلاق ليوم واحد. القرار اتخذ من الولايات المتحدة الأميركية لأن قيادة الجمعية وسلامة موجودون هناك للمشاركة في اجتماعات الخريف لصندوق النقد والبنك الدوليين. في ذلك اليوم، انقسم المصرفيون حول قرار الإغلاق. كانوا متخوفين من تهافت المودعين لسحب ودائعهم. وفي اليوم الثاني للتحرّكات، قرّرت جمعية المصارف الإغلاق أيضاً مسايرة لرئيس الحكومة سعد الحريري في مهلة الـ72 ساعة التي منحها لشركاء «التسوية». والإقفال قد يتكرّر أيضاً يوم الاثنين، بحسب عضو في جمعية المصارف. مصرفيون آخرون أوضحوا أن قرار الإغلاق مرتبط بوجود وضع متدحرج قد لا ينفع معه سوى وضع قيود على السحب والتحويل (ما يعرف بـ«كابيتال كونترول»)، أي منع سحب الأموال من المصارف ومنع التحويل إلى الخارج، ومنع التحويل من الليرة إلى الدولار. فالأخطر بالنسبة إلى المصارف أن يتهافت المودعون على سحب ودائعهم نقداً أو تحويلها إلى الخارج، ما سيثير ضغوطاً واسعة قد تنتج انهيارات. ويشير المصرفيون إلى أن سلامة لا يزال يحاول تجنّب فرض مثل هذه القيود بشكل رسمي، تاركاً الأمر بيد المصارف لتضع القيود تبعاً لسيولتها وحاجاتها لتلبية طلبات الزبائن.

إذاً، ما الذي سيحصل في حال فتح المصارف أبوابها يوم الاثنين أو الثلاثاء، أو أي يوم تكون فيه التحرّكات مستمرّة؟ يجيب أحد المصرفيين بالإشارة إلى أنه في ظل غياب أي قرار سياسي حائز إجماع القوى السياسية، لا يمكن فتح أبواب المصارف. فما يحصل لن تكون نتائجه عادية، بل سيكون الأمر أشبه بكارثة. فهذه المسألة تأتي بعد تطورات سلبية: أبرزها تدهور سعر صرف الليرة لدى الصرافين ليتجاوز سعر الدولار الواحد أكثر من 1600 ليرة (حاولت «الأخبار» معرفة سعر الصرف لدى الصرافين يومي الجمعة والسبت،

> **المصارف قد لا تفتح ابوابها يوم الاثنين خوفاً من تهافت المودعين**

فتبيّن أن معظم الصرافين يعرضون شراء الدولارات بـ 1600 ليرة للدولار الواحد ولا يعرضون بيع أي منها على الزبائن)، وصولاً إلى شحّ الدولارات في السوق الذي خلق أزمة تمويل استيراد كارتيلات النفط والقمح والدواء بالدولار وتهديد الكارتيلات بوقف استيراد هذه السلع، وتزايد حالات إغلاق المؤسسات وصرف العمال... كان النقاش في هذه التطورات مطروحاً من باب البحث عن طبيعة الإجراءات التي يجب اتخاذها لتفادي الانهيار وإعادة تثبيت سعر صرف الليرة مقابل الدولار، لكنه في ضوء الانفجار الشعبي الذي يعبّر عن بداية انهيار النموذج الاقتصادي بكامل أركانه، صار البحث في إجراءات كهذه أمراً تافهاً. «المطلوب هو البحث في تشكيل نظام جديد يؤمّن حاجات الناس الذين تجاوزوا مرحلة الخوف والقلق من الانهيار»، يقول الوزير السابق شربل نحاس.

توقعات بأن تحصل انهيارات في قطاعات اقتصادية مختلفة (مروان طحطح)

## نهاية النموذج الاقتصادي اللبناني:
# الأولويّة لإعادة هيكلة الدين العام

> على وقع الاحتجاجات الشعبيّة، اقفلت المصارف يومي الجمعة والسبت إفساحاً في المجال امام قوى السلطة لامتصاص غضب الشارع او سحق التحرّكات. هذا المشهد اوحى باقتراب نهاية النموذج الاقتصادي اللبناني. مع مايترتب على ذلك من ضرورة تشكيل نموذج جديد يراعي حاجات الناس لا يمكن قيامه من دون أن تكون الاولوية «إعادة هيكلة الدين العام». والّا يتمّ تسليم لبنان إلى صندوق النقد الدولي والدائنين الدوليين

طموحات تشكيل نظام جديد قد لا تسلك طريقها بسبب عقبات محلية ودولية أيضاً. تشير مصادر مشاركة في اجتماعات صندوق النقد الدولي في الولايات المتحدة الأميركية إلى أن انتقال الأزمة المالية والاقتصادية إلى مرحلة الغليان الشعبي استحوذ على اهتمام «المجتمع الدولي». فإلى جانب إلغاء السفير اللبناني في واشنطن العشاء الذي كان مخصصاً للوفد اللبناني هناك، وعلى رأسهم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والمصارف، تبيّن أن ممثلي صندوق النقد الدولي والصناديق التي تستثمر في سندات «يوروبوندز» اللبنانية (سندات الدين بالدولار) يسألون عن المرحلة المقبلة وما إذا كانت الدولة ستعمد إلى عمليات «إعادة هيكلة الدين العام» أو ما يسمى «قصّ الشعر»، أو أنها ستقوم بعملية «إعادة جدولة الدين العام»، أو أي عملية مماثلة. بمعنى آخر، هم يسلّمون بأن بلوغ لبنان مرحلة ما يسمى «إفلاس» أو «التوقف عن السداد» بات وارداً أكثر من أي وقت مضى، ولذا فهم يحاولون معرفة الخسائر التي ستترتب عليهم جرّاء هذا الأمر. هذا يعني، أن الأولوية يجب أن تكون لإعادة هيكلة الدين العام الذي يتوقع أن يبلغ 155% من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية 2019، وأن تبلغ خدمة الدين العام 52% من الإيرادات الحكومية.

كذلك تبيّن لأوساط مالية أن هناك معطيات تشير إلى أن صندوق النقد الدولي أبلغ مسؤولين لبنانيين (الحريري وسلامة) بأنه لن يمنح لبنان أي قرض في مواجهة الانهيار أو الإفلاس، بل يسعى إلى الزامه ببرنامج (وصفة جاهزة من وصفات الصندوق تتضمن زيادة الضرائب والمزيد من التقشف) وبدء تنفيذه قبل الإفراج عن المبالغ المالية.

على أي حال، يعبّر بعض المصرفيين عن «يقين» بأن «الاقتصاد اللبناني الذي نعرفه انتهى، وصرنا أمام تشكيل نموذج جديد قد يتطلب وقتاً لظهوره. في هذا الوقت، لا يمكن توقع ما سيحصل في القطاعات الاقتصادية التي قد ينهار بعضها بشكل كبير». الإشارة إلى انهيار قطاعات اقتصادية يعني بالدرجة الأولى انهياراً في القطاع العقاري وارتباطه الكبير بالقطاع المصرفي، إذ تمثّل القروض العقارية أكثر من 90% من مجمل القروض الممنوحة إلى القطاع الخاص، سواء عبر قروض مباشرة (من خلال قروض الإسكان، أو قروض المطوّرين والمقاولين والمضاربين العقاريين)، أو عبر قروض غير مباشرة (من خلال القروض الممنوحة بضمانات عقاريّة للأفراد والمؤسسات).

## «الشيوعي»: لتصعيد المواجهة الشعبيّة

في العيد الـ 95 لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني، كانت قيادته ستُنظّم اليوم ثلاث مسيرات في بيروت، تحت عنوان «لا إنقاذ من دون تغيير ولا تغيير من دون مواجهة». إلا أنّ التظاهرات الشعبية دفعت «الشيوعي» إلى تعديل البرنامج. فقد صدر أمس بيانٌ عن المكتب السياسي للحزب الشيوعي، مُتحدّثاً عن مشاركته في الانتفاضة الشعبية منذ انطلاقتها، «وسيستمر في موقفه هذا، معتبراً أنّ هذه المواجهة في بيروت والمناطق هي الشكل الأمثل لإحياء احتفالات الحزب بمناسبة الذكرى الـ 95 لتأسيسه... فلا إنقاذ من دون تغيير، ولا تغيير من دون مواجهة». وصف ما يحصل بـ«انتفاضة شعبنا الكبرى التي لم يشهد لبنان مثيلاً لها من قبل. إنها انتفاضة وطنية على امتداد مساحة الوطن، متجاوزةً الانقسامات الطائفية والانتماءات المذهبية ومتمسكاً بحقوقه ومطالبه». ورأى الشيوعي اللبناني أنّ تصعيد المواجهة الشعبية تعكس «إرادة شعبنا على رفض النهج السلطوي المعمّد في سياساته وإجراءاته بحق لقمة عيش المواطن عبر تدفيع فقراء لبنان وطبقته العاملة ثمن فساد هذه السلطة». أما هذه الأخيرة، «فتؤكد إمعانها في دفع الأمور إلى المزيد من التوتر من خلال خطابها السياسي، واستغلال الوقت لتجديد تحالف أطرافه، ولاستخدام القوة المفرطة من قبل الجيش والقوى الأمنية ضد المعتصمين، في الوقت التي لم تحرك فيه ساكناً تجاه ميليشيات أحزاب السلطة التي تمارس قمعها وتهديداتها ضد المتظاهرين». وقد دعا الحزب الشيوعي إلى «تصعيد المواجهة والانتصار لقضايا الفقراء والعمال والشباب والطلاب، بثبات وصلابة، عبر الاستمرار بالنزول بكثافة إلى الشارع».

(الأخبار)

على الغلاف

# «ما تسيبوش الشارع»... العينُ على بيروت وساحاتِها

(مروان بوحيدر)

**إيلاده الغصين**

«جايين نقّلكم ما تسيبوش الشارع، لو سبعين يوم ولو سبعين سنة، ما تسيبوش!»، هي صرخة وجّهها شاب مصري يعيش في لبنان وشارك أمس، في مظاهرة وسط بيروت، صرخته تتبع من القمع الذي دفعه للمجيء إلى لبنان، يستخلص العبرة: «نحن سِبنا وبعيصوا فينا، القضية مش قضيّة لبنان وحده، هي قضية الشعوب العربية كلّها وأنتم بلد معقّد وبليق بكم التغيير». المتضامنون العرب عبر السوشيل ميديا كانوا كثراً وكانت العين على بيروت. المتضامن المصري محقّ في رأيه بـ«تعقيدات» النظام اللبناني، إلاّ أن التماس حماسة الناس الذين توافدوا بكثافة بعد ظهر أمس، إلى ساحتي الشهداء ورياض الصلح، يبدّد الكثير من الأوهام حول سلطة خائفة من شعبها.

خوف السلطة تجلّى في التضييق الكبير الذي قامت به القوى الأمنيّة، في مشهد يذكّر بممارسات عام 2015، على جميع الشوارع المؤدّية إلى ساحة رياض الصلح. الأسلاك الشائكة ارتفعت من جديد: طبقتان وثلاث منها، لتفصل بين حاجز القوى الأمني أمام السراي الحكومي والمتظاهرين في رياض الصلح. الأسلاك قطعت أيضاً كلّ الطرقات المؤدّية إلى ساحة النجمة، وحده شارع المصارف قطعه فوج التدخّل السريع في قوى الأمن الداخلي. عناصر الفوج اصطفّوا طوال اليوم، بجعبٍ مليئة بقنابل الغاز المسيل للدموع، لمنع المتظاهرين من دخول وسط البلد.

> خوف السلطة تجلّى في التضييق الكبير الذي قامت به القوى الأمنيّة

تقطيع أوصال الشوارع المؤدّية إلى البرلمان، بخلاف قرار وزيرة الداخليّة «الرقم 1» لدى استلامها الحقيبة حيال إزالة العوائق والبلوكات من الطرقات، لم يمنع من التحام المشهد. فبعد أن كانت الفجوات تفصل بين مجموعات المتظاهرين قبل الظهر، تلاحمت في ما بعده ومساء، تحوّل المشهد تدريجياً، من «نزهة» نهاية الأسبوع في وسط البلد، إلى مظاهرة حاشدة. صدحت الأغاني، قُرعت الطبول، عُقدت حلقات رقص، انتشر بائعو المياه، تطوّع عدد كبير من المشاركين لجمع النفايات، رُفع العلم اللبناني وحده... ولأفتات تفاوتت بين الجديّة والفكاهة: «استعادة الأموال المنهوبة، لأجل شهيد مجزّرة مار مخايل يوسف شقير (2008)، نحن البؤساء أنظر أسفل اللافتة، مظاهرة سلميّة نحن طلاب الجامعة اللبنانية، يسقط حكم المصرف، سدّوا العجز من جيوبكم، إفرضوا الضرائب على المصارف، لن تسرقوا غضب الناس». عادت جدران بيروت لتتزيّن بالكتابات والشعارات. هذا كلّه، يُضاف إليه استمرار الهتافات المنددة بالحكومة والعهد، موصولة بكيل شتائم للسياسيين لقيت ترحيباً من المتظاهرين، في مشهد ليس تفصيلاً في كسر حاجز الخوف لدى الناس. كسر هذا الحاجز، اتّضح أيضاً في صعود المتظاهرين إلى الأبنية المهجورة في وسط البلد لرفع الأعلام والشعارات، ومنها دار الأويرا. أما الطرقات المؤدّية إلى وسط البلد، فتحوّلت إلى بأركينغ للدراجات النارية التي كانت الوسيلة الأبرز للتنقّل في ظلّ قطع الطرقات.

عُلّقت أوراق مجهولة المصدر، على جدران الأبنية المحيطة بساحة رياض الصلح، تدعوا المتظاهرين إلى تصويب الهدف «الحكام الهدف، وليس الجيش»، لكنّ الأكيد أن مصدرها ليس معتقلو ليل الجمعة - السبت في المخافر. التجمّعات في الجنوب والشمال والبقاع، لم تغب عن بال المعتصمين في العاصمة، فارتفعت الهتافات لمناصرتها. من برج رحّال الجنوبيّة، جاء حسن هربا من المواجهات الدامية في صور، يقول: «من تظاهر معنا يوم الجمعة، بدّل موقفه صباح اليوم ونحن لا نريد مواجهة دامية، لذلك قرّرنا الانضمام إلى مظاهرات بيروت». من الضاحية كانت المشاركة بارزة، تجمّع «المقاومة المدنية» حضر بقمصان مطبوعة. أحد المشاركين يستنتج «من الآخر إذا ما نزلنا منكون بلا شرف».

بالرغم من أنه من طريق الجديدة، إلاّ أنه «مع إسقاط الحكومة ونازلين ضدّ السياسيين كلّن، ومن ضمنهم الشيخ سعد». مصروفو وسائل الإعلام حضروا بمطالبهم وقهرهم أيضاً. نورهان نزلت من السان تريز (الحدث)، تجيب على سؤالها عن سببها الأول للنزول، بأن «لازم تسالونا ليش ما بدنا ننزل؟». رجل خمسيني حضر من بلدة نحلة (بعلبك)، ليقول: «أكلونا وشربونا كلّ السياسيين. مع تصحيح الوضع المالي». إبن البقاع سمع خطاب السيّد صباحاً، ويعلّق «أعرف أنه مع الناس، ولا يريدنا أن ننزل كحزبيّين، سننزل لأن الوضع لم يعد يحتمل». أمل (28 عاماً) من سكان بيروت «كنت أحاول الهجرة، هذه فرصة أخيرة لتحقيق مطالبنا». القادمون من عاليه نزلوا باكراً، ومطلب إحداهنّ: «خلّص فساد!». عدد كبير من المتظاهرين، سجّل أمس مشاركته الأولى. سناء، انتظرت مثل كثيرين مصير التحرّك الشعبي قبل أن تختار الانضمام إليه، وتعلّق «نزلت لأن كنا ناطرين الحكومة تستقيل، هلق فقدنا الأمل بكل السياسيين».

حسين العشريني لا يعلّق على الفيديوات المتداولة من الجنوب، لديه جملة واحدة ليقولها: «شو ناطرين من بلد رئيس حركة المحرومين فيه، مليارديير!». كثر من المتظاهرين افترشوا الطرقات وجلسوا على حافة واجهات المحال التجاريّة في وسط بيروت، هل هو الإحباط؟ تجيب إحداهنّ: «لا بالعكس، نستريح بعد يومين من التظاهر».

> جمالية مشاهد التظاهرات لا تُلغي الكلام في السياسة. ولا سيما في ضوء وقوف الجيش وتضامنه مع مطالب المتظاهرين، مع محاولة إلقاء الضوء على نزول المسيحيين إلى الشارع في خطوة لافتة

**هيام القصيفي**

في العرف وفي الممارسة والقانون والدستور ، لا يتحمل العهد ورئاسة الجمهورية عبء التدهور الاقتصادي والانهيار المالي والاجتماعي. السلطة في لبنان تنفيذية والحكومة هي التي تتحمل مسؤوليتها في مواجهة الاحتجاجات الشعبية والعمّالية. لكن ما حصل منذ مساء الخميس، لم يُوجَّه ضد ممارسات الحكومة وحسب، إنما ضد العهد والحكومة والمجلس النيابي دفعة واحدة، وتحولت مساءلة سعد الحريري كرئيس حكومة إلى محاكمة ليس في ملف الهدر والفساد فحسب، إنما أيضاً لشراكته الكاملة مع الذين يتحملون مسؤولية التدهور المالي والاقتصادي، ولخضوعه لتأثيرات العهد والوزير جبران باسيل في الملف الاقتصادي والمالي. ولم يعد اتهام سياسة الرئيس الراحل رفيق الحريري الاقتصادية وحدها كافياً، لأن عمر السلطة الحالية بمكوّناتها القديمة والحديثة يكاد يقارب عمر الحريري الأب في السلطة، لا سيما في وزارات الخدمات الأساسية منذ عام 2005 وحتى اليوم.

في واحد من أرقى المشاهد الشعبية الاحتفالية وأجملها التي شهدها لبنان في السنوات الأخيرة، وتفلّتها من كل سياق طائفي ومذهبي وحزبي رغم محاولات أحزاب الإفادة منها، جمعها مختلف الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية، ثمة مفارقتان :

الأولى، مشاركة المسيحيين الكثيفة مع جميع المتظاهرين بعيداً عن 8 و14 آذار. لا يمكن تخطي هذا الواقع في مقاربة النزول إلى وسط بيروت وفي مناطق جبل لبنان، من البترون وجبيل وجونيه وسنّ الفيل والكحالة وبعبدا، لأن المسيحيين في السنوات الأخيرة اعتادوا الانتظام في الأحزاب، كما دلّت الانتخابات النيابية، كما التماهي مع زعمائهم السياسيين واتّباع أوامرهم. وفي أفضل الأحوال الامتناع عن النزول إلى الشارع لأسباب «اجتماعية». المشهد المسيحي الأول، قمعهم من النظام الأمني وسوريا بالترحيب بكثافة بالبابا. التجربة الثانية كانت في تظاهرات 7 آب، ومن ثم 14 آذار عام 2005. ومن المؤسف للقوى المسيحية قاطبة، أن تتحول تظاهرات المسيحيين ضد زعمائهم، رغم محاولات هؤلاء في السنوات الأخيرة التذرّع بالحفاظ على حقوق المسيحيين، للمرة الأولى بهذه الحدة.

مشهد اليومين الماضيين غير اعتيادي، لأن كثافة المتظاهرين دلّت على أن نسبة الانكفاء المسيحي عن الأحزاب مرتفعة، وإن كان الرهان لا يزال مبكراً على أن أي انتخابات لن تؤتي النتيجة نفسها، في ظل وجود حزبيين ومنهم حالياً المتنفّعون إلى جانب السلطة. لكن هذا الانفصال الشبابي عن واقع الأحزاب، بادرة يمكن التعويل عليها إذا أحسن استثمارها لصالح المستقلين، لأن العنصر الشبابي الذي تحدّث أمام الكاميرات وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، في لبنان وحتى خارجه، كان حريصاً على إيصال صوت مستقل لا يمتّ إلى الأحزاب بصلة، وأكثريته من الجامعيين والخرّيجين الجدد والعاملين في مجال مهنية عدة. المفارقة أيضاً أن الشريحة الثانية من المسيحيين المتظاهرين هم الأهل الذي هاجر أبناؤهم إلى الخارج بسبب الجو الاقتصادي، وهي هجرة تصاعدية ما بشكّل خطراً على الواقع الاجتماعي المسيحي، والعائلات التي بدأت ترزح تحت الفقر. ثمة واقع يعيشه المسيحيون هو «الفقر المقنع»، يتحدث عنه العاملون في مؤسسات اجتماعية وتربوية وكنسية. حالة الفقر في ما كان يُعتبر الطبقة الوسطى بدأت تتوسع، والتسرب من المدارس الكاثوليكية – والمسيحية عموماً مقلق، رغم محاولات تغطيته، على مدى السنوات الأربع الأخيرة في مناطق مسيحية صرف. والكلام عن الأعداد لافت بخطورته. كل ذلك يضاف إلى العوامل الاجتماعية الأخرى التي تشهد عليها المؤسسات الاجتماعية بكثافة، ولا يزال الحديث عنها مغطى ببعض الحالات الاجتماعية الفاقعة في ثرائها، جعلت ظاهرة نزول المسيحيين إلى الشارع أمراً مسلماً به. ناهيك عن ظاهرة

> حالات وعي في الطبقة الكنسية بدأت تتشكّل بضرورة الوقوف إلى جانب التظاهرات

ليست بجديدة على الكنيسة، وهي أن حالات وعي في الطبقة الكنسية بدأت تتشكّل حول ضرورة الوقوف إلى جانب التظاهرات. ورغم أن بعض الرهبانيات، يقف إلى جانب العهد بوضوح، كما بعض الأساقفة، إلا أن بوادر تحرك كنسي إلى جانب المتظاهرين، شكّلت عاملاً لافتاً. علماً أن المجمع الماروني والكنيسة في مذكّرتها الشهيرة عن «الكنيسة تضع أصبعها على الجرح»، عام1998، أعطيا الشق الاجتماعي والاقتصادي الأولوية على كل شأن سياسي.

النقطة الثانية سياسية – أمنية: في الأشهر الأخيرة، تفاقم وضع العسكريين وعناصر القوى الأمنية كافة، من خلال الحديث عن حقوقهم واقتطاع مكتسبات منها. صحيح أن هناك مبالغات في رواتب ضباط والخدمات المقدمة إليهم والتعويضات، لكن ذلك لا يعني أن عناصر هذه الأسلاك لا تشملهم وعائلاتهم الأوضاع الاقتصادية. النقمة الأخيرة داخل القوى الأمنية على مستوياتها وأنواعها كافة، على الواقع المعيشي، أحد عناصر هذا انفجار الأزمة والغضب على الواقع الاقتصادي. وهو أمر استثمر في الأيام الأخيرة في السياسة. يضاف إلى ذلك، عامل التجاذب الرئاسي بين المرشحين الرئيسيين جبران باسيل وقائد الجيش العماد جوزف عون. كان بيان قيادة الجيش لافتاً، بعد انكفاء الساعات الأولى وعدم التدخل لفتح طرق رئيسية، رغم ضغوط كثيفة مورست على الجيش منذ ساعات فجر الجمعة. هنا يفهم محاولة كل طرف استثمار كل الأسلحة المتوافرة لتحصيل أقدمية على الآخر. لم يتحرك الجيش ولم يقمع إلا مساء الجمعة ليلاً، رغم عدم توضح ملابسات ما حصل بعد. لكن في المجمل موقف الجيش رمادي، وأقرب إلى المتظاهرين الذين قال الجيش بأنه «متضامن بالكامل مع مطالبهم المحقّة». لن يقدم الجيش اصطدامه مع الناس على طبق من فضة إلى باسيل الذي يسعى لفرض أجندته في القيادة والمخابرات، لأن عيون اللبنانيين والمجتمع الدولي موجهة إليه، وأي اصطدام أو مواجهة أو صورة ستنعكس حكماً على صورة المرشح الرئاسي. لكن كلّما توسعت دائرة التظاهرات، زادت الضغوط أكثر كما شدّ الكباش بين بعبدا والبيرزة، التي حيّدها المتظاهرون حتى الآن.

# مفارقات تظاهر المسيحيين و«تضامن» الجيش

(مروان بوحيدر)

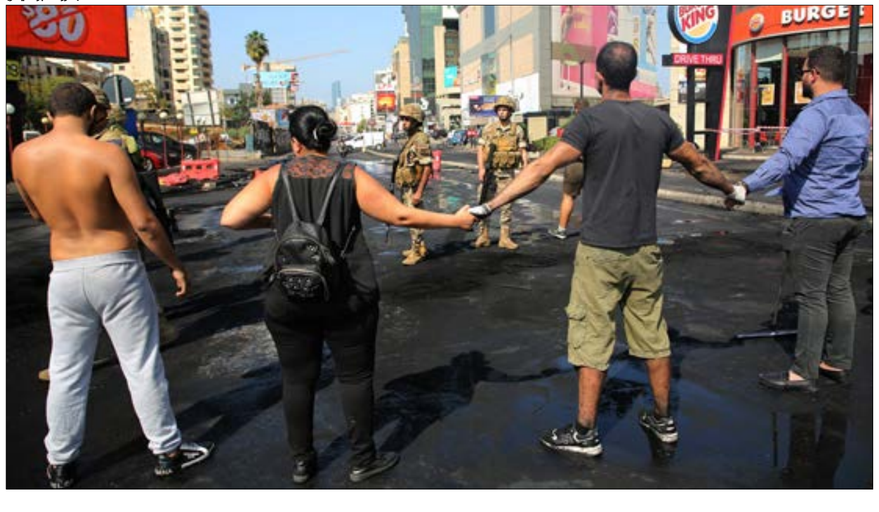

على الغلاف

# أنصار برّي جنوباً: ضبّوا الثورة!

**أماك خليك**

لم تقوَ رحابة صدر مناصري حركة أمل على تحمل التهجّم على زعيمهم الرئيس نبيه بري في الجنوب، لأكثر من أربع وعشرين ساعة. من ليل الخميس إلى ليل الجمعة، سكتوا عن قيام شبان (من بينهم كثيرون من مؤيدي الحركة) عن قطع الطرقات في الزهراني وصور والنبطية وبنت جبيل ومرجعيون، واستهداف بري وعائلته في التجمعات الاحتجاجية الغاضبة. لكن صبرهم نفد ليل الجمعة. مسؤولون وعناصر حركيون مسلحون نزلوا إلى طريق الزهراني

> النائب قبيسي، متوعداً من تهجّم على مكاتب النواب: «من يدخل إلى بيوتنا، سندخل إلى بيوته»

– صور وفتحوا الطرقات بالقوة، مطلقين النار في بعض الأماكن لتفريق المتجمهرين. وفي النبطية، صدّوا بالقوة المتجمهرين أمام منزل النائب ياسين جابر ولاحقوا المتظاهرين في شوارع المدينة، ولا سيما أمام مبنى السرايا، حيث فرّقوا الحشد واعتدوا على البعض بالضرب بعد منتصف ليل الجمعة – السبت. إلا أن الغليل الأخضر لم يشف من تجرؤ بعض أبناء الجنوب على التطاول على حامل الأمانة واتهامه بالفساد والسرقة. دعوا قبل ظهر أمس إلى تجمع استنكاري عند مستديرة الاستراحة في صور. منذ شيوع خبر التجمع، انسحب المئات من المتظاهرين من شوارع المدينة، منعاً للاحتكاك بمناصري أمل. في مشهد مهول تقدمه النائب علي خريس ومسؤولون ورؤساء بلديات، تجمّع المئات من الشبان والنساء والأطفال حاملين الأعلام اللبنانية ورايات أمل. من حولهم، التفّ عشرات المسلحين يرتدون بدلات عسكرية ويهتفون «لبيك يا نبيه». خريس، الذي خطب بالمسيرة، وصف من تطاول على بري بـ«العملاء والخونة». المسلحون ساروا في تظاهرة مرت من أمام مكتب خريس الذي شهد أول من أمس تجمعات احتجاجية، وأكملت باتجاه مستديرة أبو ديب. وبين المستديرتين، لاحق بعضهم فلول المتظاهرين واعتدوا عليهم بالضرب بالعصي. اكتمل المشهد الذي أعاد صور إلى الثمانينيات، بانتشار قناصة على أسطح بعض المباني وتنقل سيارة رباعية الدفع ثبت فوقها رشاش «بي كا سي»، بين العباسية وصور. مشهد كان كفيلاً بشل الحركة في المدينة وإقفال المحال واختفاء المتظاهرين.

لم تطل سيطرة الحركيين على الأرض سوى لساعات. بعد الحملة التي طاولت «أمل»، أصدرت قيادتها بياناً تبرأت فيه من المسلحين وممن اعتدوا على المتظاهرين، مؤكدة «انحيازها لمطالب الناس وتمسكها بحرية التعبير ورفضها للمظاهر المسلحة». ووعدت بـ«إجراء تحقيق لتحديد المسؤوليات واتخاذ التدابير اللازمة». ترافق البيان مع اتصالات تهدئة أجرتها قيادتا حزب الله وحركة أمل لاحتواء التوتر والترهيب اللذين خيّما على المدينة. وعند المساء، عاد المتظاهرون بخجل إلى ساحة البوابة، فيما وقف مناصرو أمل قبالتهم من دون تسجيل احتكاك. الهدوء المستعاد ضاعف تباعاً أعداد المتظاهرين. في التظاهرة المسائية، انشغل المشاركون بالتبرؤ من إحراق استراحة صور السياحية ليل الجمعة. تبادلوا الاتهامات مع الحركيين بالمسؤولية عن الحادثة التي طرحت تساؤلات عدة. إذ حاول عدد من الشبان اقتحام الاستراحة، قبل أن يردعهم رموز المتظاهرين والجيش اللبناني. وبعد نصف ساعة من مغادرة الجميع، دخل من الباب الخلفي حوالى 300 شاب حطّموا كاميرات المراقبة وأحرقوا وسرقوا محتويات القسم الفندقي والصالات بالكامل على مدى ساعتين، بغياب تام للجيش والقوى الأمنية الذين تبعد مراكزهم عن المكان أمتاراً قليلة. مصدر أمني تحدث إلى «الأخبار» عن توقيف شابين وملاحقة عشرين آخرين.

(هيثم الموسوي)

في النبطية، التزم مناصرو «أمل» بضبط النفس تجاه التجمع الاحتجاجي السلمي أمام سرايا المدينة طوال اليوم، برغم انتشارهم في محيط التجمع ينتظرون الساعة السادسة والنصف مساء، ذلك التوقيت هو موعد فض التجمع الذي قررته القوى الأمنية بذريعة «منع تكرار التعرض لهم كما حصل في الليلة السابقة». وافق المتظاهرون، لكن الحركيين لم ينتظروا حتى المساء. بدأوا نحو الساعة الخامسة بمسيرة سيارة وبالدراجات النارية، رافعة رايات أمل، خرقت التجمع أمام السرايا وجابت الشوارع والتفّت حول مستديرة كفرمان حيث يقام تجمع احتجاجي آخر. النائب هاني قبيسي تفقد منزل جابر، متوعداً من تهجّم على مكاتب النواب ورموز المنطقة: «من يدخل إلى بيوتنا، سندخل إلى بيوته»، قال. قيادتا حزب الله وحركة أمل في الجنوب توافقتا على فتح الطرقات المقطوعة بالإطارات المشتعلة. في النبطية، تولى الحزب مواكبة المسيرة الحاشدة التي نفّذها المتظاهرون عصراً من أمام السرايا باتجاه مستديرة كفرمان.

«الثأر» لبري لم ينحصر جنوباً. في الاعتصام السلمي المفتوح عند مستديرة إيليا في صيدا، انسحب منه عشرات المشاركين من حارة صيدا «بعد التطاول» على رئيس حركة أمل.

# عن «شيء جديد» يُصيبهم ... ويُدهشنا

**محمد نزال**

قبل أربع سنوات، وعلى خلفيّة التظاهرات التي كانت شرارتها تكدّس النفايات، حصل أن شعر الزعماء في لبنان بالقلق. في ذروة انفلات الشارع، آنذاك، سُجّل لنا الأرشيف كلمة رهيبة لرئيس مجلس النوّاب، رئيس حركة أمل، نبيه برّي: «لولا الطائفيّة في هذا البلد لكان المُحتجّون سحبونا من بيوتنا». هنا كلّ الحكاية. ماذا عمّا يحصل اليوم؟ هل ثمّة فصل جديد يُضاف إلى حكاية الجماعة ــ الجماعات اللبنانيّة؟ الجزم بذلك مجازفة. لكن أن يهتف مَن في طرابلس نصرة لمَن هم في الضاحية، وصور وغيرها، وأن يتضامن هؤلاء مع مَن هم في طرابلس وغيرها، وتُصبح بيروت مصفاة لكلّ الاتجاهات... أن نشعر، ولو للحظة، بأنّ هناك شيئاً ما بات يتوحّد حوله ناس هذا البلد، فعلاً لا قولاً، فهذا من الملامح التي يصعب القفز فوقها. ضع نفسك مكان الزعيم اللبناني التقليدي، من أي طائفة كان، وحاول أن تتصوّر كيف يشعر الآن وهو ينظر إلى ساحات مليئة بالبشر، تهتف ضدّه، وهو هذه المرّة، وربّما لأوّل مرّة، ليس مَن دعا هذه الجموع لأن تحتشد. حتماً، بعزّ عليه ذلك، ولن يكون مُستهجَناً إن همس في سرّه قائلاً: «له له له، ولك شو عم يصير، كيف هيك؟». هناك بين زعمائنا مَن لا قدرة نفسيّة له أن يتخيّل، أصلاً، وجود حشود تتحرّك بغير إشارة منه أو من زعيم آخر زميل له. اليوم، وهذا مستجد، يكتشف زعماء لبنان شيئاً جديداً في «ناسهم»، عوّدونا، من زمن بعيد، على استخدام مفردة «ناسنا». هذا جزء من ثقافتنا في هذه البلاد. شيء ما يهتزّ اليوم في هذه الثقافة. مِن السذاجة أن نبالغ في التفاؤل اليوم، لكن، وهذا ما يُمكن الجزم به إلى الآن... هناك أشياء ما تهتزّ. لو انتهت تظاهرات اليوم، التي فاجأت الجميع بلا استثناء، على تحقيق ذلك «الاهتزاز» فقط، لكان إنجازاً. الأهم أنّه إنجاز قابل للتراكم. أساساً ليس هناك، إلى الآن، مطالب مشخّصة موحّدة للمتظاهرين. ليس صعباً أن نلاحظ أنّهم إنّما يفعلون ذلك، في العمق، مِن أجل الجموع لأن تحتشد. حتماً، بعزّ عليه ذلك، ولن يكون مُستهجَناً إن همس في سرّه قائلاً: «له له له، ولك شو عم يصير، كيف هيك؟». هناك بين زعمائنا مَن لا قدرة نفسيّة له أن يتخيّل، أصلاً، وجود حشود تتحرّك بغير إشارة منه أو من زعيم آخر زميل له. اليوم، وهذا مستجد، يكتشف زعماء لبنان شيئاً جديداً في «ناسهم»، عوّدونا، من زمن بعيد، على استخدام مفردة «ناسنا». هذا جزء من ثقافتنا في هذه البلاد. شيء ما يهتزّ اليوم في هذه الثقافة. مِن السذاجة أن نبالغ في التفاؤل اليوم، لكن، وهذا ما يُمكن الجزم به إلى الآن... هناك أشياء ما تهتزّ. لو انتهت تظاهرات اليوم، التي فاجأت الجميع بلا استثناء، على تحقيق ذلك «الاهتزاز» فقط، لكان إنجازاً. الأهم أنّه إنجاز قابل للتراكم. أساساً ليس هناك، إلى الآن، مطالب مشخّصة موحّدة للمتظاهرين. ليس صعباً أن نلاحظ أنّهم إنّما يفعلون ذلك، في العمق، مِن أجل الجموع لأن تحتشد. حتماً، بعزّ عليه ذلك، ولن يكون مُستهجَناً إن همس في سرّه قائلاً: «له له له، ولك شو عم يصير، كيف هيك؟». هناك بين زعمائنا مَن لا قدرة نفسيّة له أن يتخيّل، أصلاً، وجود حشود تتحرّك بغير إشارة منه أو من زعيم آخر زميل له. اليوم، وهذا مستجد، يكتشف زعماء لبنان شيئاً جديداً في «ناسهم»، عوّدونا، من زمن بعيد، على استخدام مفردة «ناسنا». هذا جزء من ثقافتنا في هذه البلاد. شيء ما يهتزّ اليوم في هذه الثقافة. مِن السذاجة أن نبالغ في التفاؤل اليوم، لكن، وهذا ما يُمكن الجزم به إلى الآن... هناك أشياء ما تهتزّ. لو انتهت تظاهرات اليوم، التي فاجأت الجميع بلا استثناء، على تحقيق ذلك «الاهتزاز» فقط، لكان

(مروان طحطح)

> شهد السيد حسن نصر الله لهذه التظاهرات بأنّها غير محرّكة من السفارات الأجنبيّة

يُكمل سعيه وراء لقمة عيشه. هذا نموذج مِن أصناف المتظاهرين. ذاك الشاب متزوّج ولديه طفلة صغيرة، يسكن بالإيجار، وهذا الشهر، تحديداً هذا الشهر، سوف يضطرّ إلى أن يستدين بعض المال ليدفع أجرة المنزل. هذا وهو يعمل، أي ليس عاطلاً مِن العمل. هذه طبقة يكون عملها، على ما فيه من شقاء، بمثابة البطالة. إيجار المنازل في لبنان غالية جدّاً جدّاً، قياساً بالدخل، هي، بذلك مِن الأغلى في العالم. حتماً سمع ذاك الشاب كيف سُرقت أموال الإسكان «المدعومة». كلّنا سمعنا.

شوارع بيروت، في اليوم الثالث على بدء التظاهرات، كانت أخف دخاناً أسود، وأقل طرقات مقفلة، إنّما الأعداد ازدادت. ثمّة بهجة منطلقة في الشوارع. طاقة إيجابيّة. بين ساحة رياض الصلح وساحة الشهداء، حيث الجموع، لوحظ أمس ظهور شعارات جديدة. كتابات إضافيّة على الجدران. الحساسيّة ضدّ كلّ ما يؤذي الاحتجاجات لا تزال مرتفعة. هذه ميزة تُسجل لهذه التظاهرات. يبدو الناس هنا، كما هم في سائر المحافظات الأخرى، وكأنّ ليس لهم مَن يحمي ظهرهم. حتّى صيغة «المجتمع المدني» لا تبدو هذه المرّة ظاهرة. وحده هتاف إحدى المتظاهرات، بواسطة مكبّر الصوت، جعل البعض يستهجن. كان هناك مَن يُردّد خلفها. سأل واحد هناك: أعرفها، لبنانيّة، لماذا تطلق الشعارات بلهجة سوريّة؟ مِن الواضح أنّ بعض المتظاهرين يرفضون كلّ شيء قديم، كلّ شيء مجرّب، كلّ الوجوه المستهلكة، بصرف النظر عن التوجّهات السياسيّة. على أحد ما أن ينصح أولئك، أصحاب تلك الوجوه، بأن يرحموا الناس المتعبين، بأن يرحموا التظاهر النقي إلى الآن، مِن أيّ سجال يُمكن أن يُثار حول شخوصهم. هذه المرّة، وبشهادة مِن السيّد حسن نصر الله، لا توجد سفارات أجنبيّة خلف المتظاهرين، ولا جهات سياسيّة حرّكتهم، بصرف النظر عن محاولات البعض لركوب الموجة. هذه المرّة، يبدو أن الناس وحدهم، تماماً، وهذا جيّد إلى الآن، ولكن إن طال أمدّ الغضب فالمسألة بحاجة إلى بحث. لا بدّ مِن تنسيق ما. لكن مَن يدري، لعلّها تكون إيجابيّة أيضاً، ولو دامت، طالما أنّها تُنجز. هذا شيء جديد تماماً نعيشه في لبنان. شيء جديد نتعلّمه...

## طرابلس: كرة الغضب تكبر

**عبد الكافي الصمد**

الإشكالات التي شهدتها ساحة الاعتصام في طرابلس، مساء أول من أمس، وخروج بعض المشاركين فيه عن إطاره السلمي باعتدائهم على فروع مصارف (بنك البحر المتوسط والبنك اللبناني الفرنسي) ومحال تجارية («باتشي» الذي يملكه وزير الاتصالات محمد شقير)، لم تحل دون توافد المئات إلى ساحة عبد الحميد كرامي (النور)، أمس، وسط حضور طاغٍ لطلاب الجامعات والعاطلين عن العمل، فضلاً عن عائلات نزلت بأكملها للمشاركة في التحرك الذي حرص منظّموه على منع إشعال إطارات مطاطية خلاله، وعلى أن يبقى سلمياً.

الاستياء في صفوف المحتجين من خطاب الرئيس سعد الحريري، أول من أمس، كان كبيراً، فيما سُجّلت مشاركة لافتة لمؤيدين سابقين لتيار المستقبل ابتعدوا عنه إما بسبب تبدّل مواقفه السياسية، أو بعدما أوقف عنهم المساعدات والخدمات. «من لم يفعل شيئاً منذ 3 سنوات، ماذا سيفعل في 72 ساعة؟»، كان السؤال الأبرز على لسان كثيرين، فيما أشار البعض الى أن «من لم يدفع لموظفيه رواتبهم ورماهم في الشارع، لن يهتم ببقية اللبنانيين»، وخصوصاً أنه «لا يملك قراره، وأن من يحكم البلد هما (السيد حسن) نصر الله و(الوزير جبران) باسيل». والأخير نال النصيب الأكبر من الشتائم والاتهامات، فيما كان لافتاً أن علم التيار الوطني الحر وحده، من بين أعلام الأحزاب السياسية، أحرق وسط الساحة، وأن مكاتب التيار (اثنان في طرابلس وجبل محسن وثالث في الضنية)، وحدها اعتدي عليها وحُطمت محتوياتها وأُحرقت.

في غضون ذلك، تواصل اعتصام المحتجين أمام قصر الرئيس نجيب ميقاتي في منطقة الميناء. وأقدموا أمس على قطع الطريق المؤدية إليه بحاويات النفايات، ما دفع بمصادر ميقاتي الى التساؤل: «لماذا التهجّم علينا فقط، وهل خدم باقي النواب والقوى السياسية طرابلس أكثر منّا؟».

## ضحايا الغضب: القتل عفواً؟

في الليلة الأولى من التظاهرات، سمعنا عن شابين سوريين قضيا في حريق أحد الأبنية في بيروت، في ساحة الشهداء تحديداً، لكن لم يحصل أن عرفنا أكثر عنهما. كيف قضيا، وقبل ذلك، ما اسماهما؟ إبراهيم موسى المحمود، هذا اسم الأول، وهو من مواليد عام 1981. أمّا الثاني، فاسمه إبراهيم عبد الحميد، من مواليد عام 1995. هما ناطوران في ذلك المبنى الذي اشتعل، وهو لا يزال قيد البناء، بفعل إضرام النيران في أسفله من قبل المتظاهرين الغاضبين. لم يكن أحد يعرف أنّهما في المبنى. لم يكن القتل عمداً. كانا مع شخصين آخرين، واحد سوري أيضاً والرابع لبناني. كلّهم يعملون هناك، يجلسون عند مدخل المبنى عندما انطلقت التظاهرات. خاف إبراهيم، صعد إلى الطبقة الأولى حيث ينام، ولحقه إبراهيم الثاني. لم يسمع أحد من المتظاهرين صوتهما. الصخب هناك في تلك الليلة كان هائلاً. أصيبا بحروق من الدرجة الثانية، ولكن النار لم تكن سبب الوفاة، بل الاختناق (بحسب ما يذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» إضافة ما إلى قاله عاملون في الدفاع المدني). تسلّم ذووهما جثّتيهما. إذاً، لا يُمكن القول بعد ذلك إنّ التظاهرات ليس فيها ضحايا بعد. المحمود وعبد الحميد تركا بلدهما، ويعرف الجميع أحوال البلد الذي جاءا منه، للعمل هنا، فحصل أن قضيا بفعل نار أضرمها متعبون مقهورون محطّمون. هذه مشهديّة غريبة.

في مشهد آخر، سُجّل سقوط قتيل آخر، أمس، عند طريق المطار. هذه المرّة ليس اختناقاً، بل بالرصاص، إنّما ليس من الجيش أو القوى الأمنية، بل من شخص «عادي» مثله. فارق حسين العطار الحياة صباح أمس. القاتل والقتيل كانا في احتجاج عند طريق المطار. الطريق مقطوعة، والهتافات شغّالة، ولكن حصل أن اعترض العطار (بحسب شهود عيان) على محاولة الثاني أخذ أموال لحسابه الخاص من الذين «يساعدهم» على العبور نحو المطار. ينشط «سوق» نقل الناس هناك بالدراجات النارية مقابل بدل مالي. حركة الطائرات في مطار بيروت لم تتوقّف. الوصول إلى المطار خلال الأيّام الماضية كان صعباً جداً. على هذه الخلفيّة، حصل الصدام. هذه أضرار جانبيّة؟ هناك مَن ينظر إليها على هذا النحو، لكن أليس هذا من نتاج أفعال مَن أوصلوا «الحياة» في لبنان إلى هذه الحالة؟ علينا أن نحفظ ذلك، وأن نُحاكم «كبار القتلة» عندنا، إن لم يكن أمام المحاكم... فأقلّه أمام الذاكرة.

على الغلاف

# تحت الجزمة... من رياض الصلح إلى ثكنة الحلو!

إيلي الفرزلي

لنفترض أن اسمه محمود. محمود أب لثلاثة أولاد. عاطل عن العمل منذ أكثر من عام. يأكل بالدين ويطعم أطفاله بالدين، منتظراً الفرج. الفرج، بالنسبة له، قد يأتي على شكل وظيفة بـ500 دولار في الشهر، لكنه لم يأت. محمود هو أيضاً شاب «مسيّس»، وقد بنى خلال سنوات خلت وعياً جعله يسلّم أن من يحكمون البلد «ليسوا سوى لصوص»، وأن وجودهم في السلطة يقضي على أي أمل بحياة أفضل.

مساء الخميس كان في الصف الأول في تظاهرة رياض الصلح. صرخ وردّد الشعارات المناهضة للحكومة. رفع قبضته عالياً معبّراً عن كل ما يعتمل في صدره من غضب. عند منتصف الليل ومع

> **كان المحقق رؤوفاً وحتى مشجعاً على التظاهر في وجه الطبقة الفاسدة**

اشتداد التوتر، كانت العبوات الفارغة تملأ السماء، وكانت تطير ذهاباً وإياباً. السباب كان يتطاير في الاتجاهين أيضاً. قد يكون مفهوماً أن يغضب المتظاهرون وأن يعبّروا بشتى الطرق، أسوة بما يحصل في أي مكان في العالم، لكن ليس مفهوماً لماذا يغضب رجل أمن متمرس، يفترض أن يكون مدرباً على التعامل مع هكذا ظروف. أسوأ تبرير يُقدّم هو ذلك الذي يقول «سبوا عرضه» كما لو أنهم يعرفونه شخصياً أو يحملون تجاهه ثأراً قديماً. يا عزيزي إن كانت هرموناتك القبلية أو الذكورية متفاقمة إلى هذا الحد لما لا تطلب إعفاءك من مهمة لست أهلاً لها؟

فات الأوان في تلك اللحظة. وقد صدر القرار الأحب على قلب كثر من طينة «الحمشين»: تفريق التظاهرة بالقوة. كان محمود في ذلك الوقت، على ما يقول، يعمل على تهدئة المتظاهرين والدرك هو السواء. هو إذ يعتبر أن العنف هو حق للثائرين، لكنه في تلك اللحظة اعتبر أن العنف سيجر عنفاً أكبر على المتظاهرين، وقد وجد بينهم كثيرين من صغار السن. قد يكون قوله صحيحاً وقد لا يكون، لكن الأكيد أنه كان أحد الذين أصيبوا بقنبلة مسيلة للدموع في ظهره. تلك تثبت أن وجهه كان للمتظاهرين. لا يهم. بالنتيجة، وقع أرضاً، فيما كانت حالات الإغماء تطال كثراً بعدما لم تميّز القنابل الطائرة من مسافة بعيدة خلف حاجز الحماية، بين متظاهر ورجل أمن أو عسكري. تفرّق الجميع، على وقع استمرار الهجوم الدخاني وضرب الهراوات. ما هي إلا دقائق حتى سلّم المتظاهرون بالأمر الواقع، ففرغت الساحة. في تلك اللحظة وبينما كان محمود يغادر وحيداً من ناحية شارع المصارف، تقدّم منه عنصر أمن، ليسأله: أنتم تدفعون راتبنا؟! هنا، قد يصعب معرفة ما استفز الأمني من عبارة صحيحة رددها المتظاهرون. فات الأوان. المهم أنه انفجر غضباً، وبدأ بضرب محمود. «الكف» الأول يجذب «كفوفاً» كثيرة. وجد محمود نفسه في ثوان وسط دائرة تمتهن الضرب، قبل أن يُسحب باتجاه السرايا، حيث يتم تجميع «الأشرار»، كارهي الدولة ومحتقري النظام وممتهني القدح والذم. تلك جريمة وقد ضُبط منفذوها بالجرم المشهود. الوجه إلى الأسفل واليدان مخفورتين إلى الخلف، و«الرينجر» لا يميز بين رأس وظهر ورجل ويد. كل شيء مباح في هذه اللحظات، تحت تأثير الغضب والاستفراد بالضحية. للعلم نادراً ما يوقف متظاهر أمام الإعلام. كلما ظهرت كاميرا أنقذ «مجرم»، وكلما اختفت كاميرا زاد إجرام الدولة. تلك معادلة معتمدة على الأرجح.

أمام السرايا، وإلى جانب الضرب المبرح، كان محمود يُذلّ ويهان ويسبّ بشتى أنواع السباب، لكن لا بأس فرجل الأمن «معصّب»، ولأنه الأقوى يحق له ما لا يحق للمتظاهر. سيارة النقل المعتمدة في ذلك الوقت كانت تتسع لعشرة أشخاص في الخلف. وعلى طريقة السرفيسات، لن تغادر قبل أن تمتلئ. «الله جبر». وصل عدد «الركاب» إلى العشرة وانطلقت باتجاه ثكنة الحلو. في السيارة، أدرك محمود أن وضعه أفضل من غيره، بالرغم من كل الكدمات والجروح التي تعرض لها. آخرون كانت الدماء تسيل من رؤوسهم وكسرت أضلعهم من جراء ما تعرضوا له من ضرب. ما هو دور العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي في هكذا ظروف؟ بحسب صفحتها الرسمية على فيسبوك، فإنها تنهمك في عدّ المصابين من العسكريين، مقابل إظهار شراسة المتظاهرين واعتداءاتهم على الممتلكات العامة والخاصة. أكثر من ذلك، كم جميل ومؤثر ذلك المقطع المصوّر الذي نُشر، ويظهر فيه عناصر يناولون المياه لعدد من الصبية المفزوعين.

وصل العشرة إلى ثكنة الحلو، كما وصل غيرهم. هناك فقط توقّف الضرب. اتصل المناوبون في المخفر بالصليب الأحمر لإسعاف المصابين. وقد تبين أن 4 حالات استدعت النقل إلى المستشفى، فيما الحالات الأخرى أجريت لها إسعافات أولوية، قبل الدخول إلى النظارة. هؤلاء، جرّبوا ما يعانيه الموقوفون في نظارات لبنان. اكتظاظ كبير وعدم قدرة على النوم إلا «فوق بعض أو غ القاعد». لم يُسأل أحد عما فعله. كان المحقق رؤوفاً ومدركاً لما يجري، وحتى مشجعاً على التظاهر في وجه الطبقة الفاسدة. فتح المحضر وكتب لوحده: «أنا مواطن لبناني تعبت من الأوضاع الصعبة ونزلت لأتظاهر سلمياً. وبالرغم من أنه كان يوجد مشاغبون إلا أنني لم أفعل شيئاً... وقد تعرضت للضرب». صحيح أن المحقق كان لطيفاً، على ما يؤكد محمود، لكن هذا اللطف لم يصل إلى حد السماح للمعتقلين بالاتصال بأهلهم الذين يبحثون عن أولادهم في المستشفيات والمخافر. محظوظ من اتصل بثكنة الحلو. عندها فقط أدرك أن ابنه معتقل. للمناسبة لا طعام في الزنزانة، ومن يرد أن يأكل عليه أن يطلب الطعام من الخارج، وعلى نفقته. أما من لا يملك المال، فسيجد حكماً الكثير من رفاق الزنزانة الذين يطلبون الطعام للجميع.

يوم الجمعة أخذت بصمات المعتقلين، وصُوّروا حاملين لتلك اللافتة الشهيرة التي يُكتب عليها رقم ما. هنا كتب الرقم والاسم معاً. لكن صاحب الصورة لم يبتسم. تعرّض لضرب مبرح، لم تزل آثاره بعد. وبعدما كانت كل الإشارات داخل الزنزانة تشير إلى أن لا إطلاق سراح قبل الاثنين (تردد بين الموقوفين أن قوى الأمن لن تطلق سراحهم حتى تخفّ التورمات والكدمات)، فعلت تحركات الأهالي فعلها أمس، خاصة بعدما اعتصموا أمام مدخل الثكنة، عندها اضطرت قوى الأمن لإطلاق سراح المعتقلين بسند إقامة. وقد «عادوا جميعاً إلى رياض الصلح».

(هيثم الموسوي)

## لأن الحراك عظيم... نخشى عليه!

نجيب نصرالله

تكاد الجريمة السياسية والاقتصادية الحريرية التمادية أن تصير كاملة. والأرجح أننا نشهد، اليوم، فصل اكتمالها (انفجارها!) الذي تأخّر لأكثر من ثلاثة عقود كاملة. أما السبب الذي مكّن من هذا التأخير وجعله ممكناً، وسمح، تالياً، باستفحال الأوضاع وتفاقمها، فعائد، في واحد من جوانبه، إلى فصول التشويه السياسي وفائض الأكاذيب المزيّنة بالتضليل الإعلامي. وهو التضليل الذي خبره اللبنانيون جيداً في غير محطة من محطات الحيوية الاجتماعية والمطلبية، الخارجة عن السياق المرسوم. فهذا الإعلام، المسموك من أصحاب السلطة السياسية - الطائفية نفسها يتابع اليوم، أيضاً، المَهمة القذرة إياها: التغطية على التنصّل الوقح ومحاولة محو الآثار وطمس الأدلة والتعمية عليها، من خلال لفلفية بائسة وبائدة تفسّر الأزمة واستشراءها المريع بتفسيرات بحت تقنية تبدأ بالكلام التافه عن العرقلة ولا تنتهي بامتناع التعاون.

الموضوع الأصلي، كان ولا يزال، في جوهره، هو موضوع السياسات والخيارات الاجتماعية المنحازة لأصحاب الثروات على حساب الشريحة الأعرض من الناس. والمسؤولية عن هذه السياسات، التي أوقعت بالبلد وأفقرت مواطنيه وأذلّتهم، تقع أول ما تقع على عاتق الحريري وتياره السياسي العريض ومن ضمنهم الشركاء من مقاولي السياسة ومحترفي السرقة.

معطيات الواقع السياسي المأزوم، ووقائع التأزّم الاقتصادي . الاجتماعي الذي يُرخي بثقله على عموم اللبنانيين تؤكد على حقيقة اكتمال الجريمة الموصوفة التي قامت على الوعود الكاذبة وحاجات لبنان ما بعد الحرب واستغلّت به، إذ وفّرت يومها، مع غيرها من الأسباب، الأسس التي فُتحت على تشريع النهب وتعميمه، وأوصلت البلد إلى الحال الذي وصل إليه.

ومما من شكّ أن ولادة الحراك الشعبي جاءت على هذه الأرضية الواضحة. ولأن الحراك كذلك، ترتفع المخاطر التي تحيق به. فالمسؤولون المأزومون إياهم، وأمام فشل رهاناتهم الداخلية والإقليمية، ونتيجة لتراجع قدراتهم على النهب السياسي والمالي، لن يتأخروا في محاولة ركوب موجة الحراك النبيل. وما تصريحات بعضهم بدءاً من وليد جنبلاط وحتى أصغرهم إلا المؤشر على النوايا الخبيثة التي تراودهم. بل إن تنصّلهم الوقح والسافر يؤكد على جدّية مسعاهم الخطير الهادف إلى سرقة الحراك وتجييره في خدمة أجنداتهم المجرمة، وهو ما يمكن له أن يؤدي إلى فوضى عارمة سترتد على وضع البلد الدقيق.

لذلك، يمكن القول إن الحراك العفوي الذي فجّرته أوجاع الناس وعجزهم عن الاستمرار في تحمّل تبعات تمويل النهب المنظّم قد كشف عن وجود منأى اجتماعية ووطنية غير متوقّعة، وهو ما تجلّى باجتماع الناس على التنديد بالنهج السياسي المعتمد. الحراك الواعد يفتح الأفق أمام إمكان فرملة الانهيار. وهذا ما لن يتم إلا بعد فرض إدخال تعديلات جدية على الأجندة السياسية - الاقتصادية المعتمدة.

إلا أنه وبقدر الآمال الكبيرة المعقودة على الحراك في فرض تعديل الوجهة العامة للسياسات الاقتصادية البائسة القائمة على استسهال وضع الضرائب، وضرب المكتسبات الاجتماعية المتبقية، تبرز المخاوف وترتفع الخشية من عجز الحراك عن حماية نفسه، خصوصاً مع المؤشرات التي تدل على إمكان نجاح الطامعين في التسلل إلى صفوفه، ومن ثم توظيفه لتحقيق غايات لا علاقة لها بأصل الغضبة المحقّة والمطلوبة. فعنوان القوى المعادية لصالح الناس وحقوقها واضح ومعروف: إنها القصور. وحذار من إضاعة العنوان. وما يزيد من الخشية أن الناهبين الفعليين قد كشّروا عن أنيابهم وباشروا مساعيهم الرامية إلى تشويه الحراك ومحاولة حرفه عن أهدافه التي عبّرت عنها الصرخات المطلبية الجامعة. وتدل التصريحات الصادرة خلال اليومين الماضيين، عن رموز السياسات المدمّرة، على قطاعة التحلّل الوقح وشناعته. إذ أن من شأن نجاح السياسيين المأزومين في التسلل إلى صفوف الحراك، وتراكم المؤشرات على إمكان نجاحهم في الاختراق المسموم، أن يهدد بإضاعة فرصة لبنانية جديدة.

منظومة النهب العظيم تعلن، وبالضد من كل الحقائق والأدلة، من خلال وجهها الأقبح، وليد جنبلاط، عن استعدادها للمضي في حربها على الناس، كل الناس. وهي ستحاول، كما عادتها، النيل من كل المحاولات التي تهدف إلى استعادة الناس لصوتهم في مواجهة الانفراد الكامل. وهي تقول، بلسان الحريري وجنبلاط وباقي أطراف المنظومة، الظاهرين أو المستترين، إنها لن تتورّع في سبيل المحافظة على ديمومة الموارد واستمرار النهب عن الإطاحة بمجمل البنيان. وما محاولاتهم التي بدأت لحرف الحراك الغاضب عن أهدافه إلا دليل على هذا القدر الإجرامي الذي لم ولن يرتدع إلا حين يأخذ الناس على عاتقهم مَهمة التنبه والتصويب الصحيح. لذلك فإن التحلّل من المسؤوليات المؤكدة والتنصّل من تبعات ما اقترفوه واحد من الأسلحة التي يهددون بها اللبنانيين الذين تنادوا إلى إعلان الغضب في الساحات.

إن الرسالة التي مثّلتها سلسلة المواقف والتصريحات الصادرة عن ثنائي النهب والسرقة، ومحاولاتهما الدنيئة السطو على الحراك ومصادرة أهدافه أو تشويهها تبدو بليغة، بل وأبلغ مما نتصور. وجوهر الرسالة التي تفوح منها رائحة الدم، ومعها الخراب، أن منظومة النهب العظيم لن تتوقف، ولن تقبل بأقل من استمرار إطباقها على مفاصل المال والنفوذ. والثابت عندها أن التساهل أو التراجع ولو خطوة واحدة سيفتح الطريق أمام الخطر العظيم... وهذا، على ما تقوله وقائع اليومين الماضيين، ومجازفات أمير الحرب المأزوم مما لا يسعها التهاون فيه. والتاريخ اللبناني القريب يزخر بالأمثلة المعبّرة. ففي كل مرة تقترب البلاد من محاسبته يستنفر العصبية ويهدد بالحرب...

إن جوهر الأزمة التي يعيشها البلد يكمن في إصرار من اعتاد التعيّش على مكتسبات السلطة من خلال الإمساك بالمغانم والأسلاب التي بات يعتبرها حقاً مقدساً لا يجوز الاقتراب منه. أما القول بالمشاكل التقنية، والدعوة إلى تسهيل المَهمة فمحاولات هروب بائسة إلى الأمام ولن تنفع معها صرخات التحريض ولا وسائل التعبئة الطائفية والمذهبية التي شرع بها أمير الحرب العجوز. والصراحة تقتضي القول إن المشكلة أبعد بكثير من أن تكون تقنية، وليست في سوء الإدارة وترهّلها، ولا في فساد هذا أو ذاك من أبناء العصابة التي أمسكت بالبلد طيلة العقود الثلاثة الماضية. فهذه العناوين على أهميتها مجرد تفاصيل لا تقدم ولا تؤخر كثيراً إن لم تكن مسبوقة أو لنقل مقرونة بمقاربات مختلفة أعمق تأثيراً وأشد فعّالية. فالمشكلة الفعلية، نكرر مرة ثانية وثالثة، هي في الخيارات السياسية والاقتصادية التي تحكم البلد وتقبض على روحه. إنها في الانحياز إلى أصحاب الثروات لمقاتمتها على حساب الضعفاء لسحقهم.

كان لافتاً في كلمة الحريري حديثه عن المجتمع الدولي والتوجه إليه. إن في هذا الكلام الغريب، ربطاً باللحظة السياسية المخيّمة، ما يكشف عن خبث الطرح وخطورته. أما حديث العرقلة نفسه فينمّ عن أمرين لا ثالث لهما: إما جهل مطبق وهذا مؤكد ومعروف، وإما كذب مشين. وإن كنا نميل إلى ترجيح الأمرين معاً. المشكلة، وكما بات واضحاً وجلياً في أصل المشروع وأصل الفكرة وأصل الانحياز. كان بوسع الحريري في ظهوره الأخير لو امتلك قدراً ولو ضئيلاً من النزاهة أن يقول شيئاً آخر. ولكن أنّى لمن هو مثله أن يقول شيئاً صادقاً.

لقد تأكد اليوم أن سعد الحريري، ومن معه من حلفاء، أفقر وأعجز من أن يملكوا تصوراً وأضحاً لحاضر البلد فكيف بمستقبله. إن من لا يرى غير «المجتمع الدولي»، ويتجاهل وأجباته، ويسعى إلى التنصّل الفاضح من مسؤولياته عن وصول البلد إلى هذا الدرك، لن يملك القدرة على وضع الحلول لأزمة بهذا الحجم، إلا إذا تعقّل وأخذ بالمقترحات الإنقاذية التي أجمع عليها خبراء الاقتصاد المشهود لهم والتي يواصل تجاهلها.

المهم، اليوم، أن الجسم الاجتماعي اللبناني، وقد أظهر المناعة التي غابت حتى كدنا نصدق أنها انعدمت، يستعيد بعضاً من المبادرة المفقودة. لكنها استعادة محفوفة بالمخاطر. فالمعركة على منظومة النهب المجرمة ربما كانت أصعب من المعارك الأخرى التي خاضها اللبنانيون دفاعاً عن الأرض وصوناً لها. إلا أنها قد تكون فرصة لا تتكرر لكنس العصابة التي احتكرت الثروة وتمسك برقاب الناس ومصائرهم. لكن الشرط الأول والأخير هو حماية صفوف الحراك من تسلل المجرمين إياهم الذين أفقروا البلد وحطّموا اقتصاده ولوّثوا هواءه وسمّموا أرضه...



# إخلاء 130 موقوفاً: ضربنا بوحشيّة

هديل فرفور

132 متظاهراً تم توقيفهم خلال التحرّكات الاحتجاجية التي شهدتها بيروت والمناطق خلال الليالي الماضية، وفق أرقام «المُفكّرة القانونية» التي رصدتها بالتنسيق مع «لجنة المحامين للدفاع عن المتظاهرين».

أمس، أعلنت قوى الأمن الداخلي الإفراج عن جميع الموقوفين، باستثناء شخصين بسبب الاشتباه بهما بجنح أخرى غير مرتبطة بالتظاهر. ووفق رئيسة «المُفكرة» المحامية غيدة فرنجية، فقد تم توقيف 46 مُتظاهراً ليل الخميس، فيما اعتقل 86 متظاهراً ليل الجمعة، بينهم ستة قاصرين.

إعلان قوى الأمن الداخلي الإفراج عن الموقوفين، سبقته وقفة احتجاجية نفّذتها مجموعة من أهالي الموقوفين أمام ثكنة الحلو في بيروت للمطالبة بالإفراج عن أبنائهم واعتراضاً على آلية توقيفهم «الوحشية»، على حدّ تعبير أحد الأهالي الذي كان يصرخ منذ ساعات الصباح الأولى أمام الثكنة بحثاً عن ابنه طارق. يقول الرجل إنه لم يكن يعلم شيئاً عن ابنه الذي لم يبلغ العشرين عاماً والذي أتى من أحياء طرابلس الفقيرة، «بحثت عنه في كل المخافر من دون أن أحصل على جواب. لذلك قمت بالاعتصام أمام الثكنة».

بعد ساعات، خرج طارق وعلى جسده آثار ضرب وعنف، الأمر الذي هال الوالد الذي أوشك على أن يحرق نفسه احتجاجاً على مشهد خروج ابنه.

حال طارق كحال جميع الموقوفين الذين خرجوا وهم يحملون آثار ضرب وعنف بطريقة وحشية. المحامية في «لجنة المحامين للدفاع عن المتظاهرين» نرمين السباعي قالت لـ«الأخبار» إن شهادات الموقوفين «أجمعت على تعرّضهم للضرب بطريقة وحشية أثناء توقيفهم. وخلال نقلهم داخل الآليات»، مُشيرةً إلى تعرّض الموقوفين لضرب مشابه لما كان يتعرّض له موقوفو الحراك المدني عام 2015.

فرنجية قالت إن الفرق الأساسي بين طريقة التعامل مع المتظاهرين الموقوفين هذا العام كان على صعيد سياسة القضاء، «هذه المرة، تولّى المدعي العام التمييزي الإشراف بدلاً من القضاء العسكري. وهذه المرة تم أخذ هوياتهم وسُمعت إفاداتهم بشكل بسيط، على أن تستكمل التحقيقات معهم بعد إخلاء سبيلهم، في حين أن المُتظاهرين عام 2015 كان يتم توقيفهم أيام ومن ثم إخلاء سبيلهم».

تجدر الإشارة إلى أنه لا تزال هناك عشرات الدعاوى القائمة حتى الآن ضد ناشطين شاركوا في حراك عام 2015 بتهمة تخريب الممتلكات العامّة والتعدي على عناصر قوى الأمن الداخلي، وتتم مقاضاتهم أمام المحكمة العسكرية، فيما التحقيقات التي افتتحت في حوادث تورط عناصر قوى الأمن الداخلي في استخدام العنف المُفرط ضدّ المتظاهرين لم تصل إلى خواتيمها بعد.

ما وراء الصورة

## المنصات الإجتماعية فضحت ممارسات السلطة والقنوات التلفزيونية

# #لبنان_ينتفض... لكن الإعلام لم يخرج عن بيت الطاعة

(عن تويتر)

النظر عما يحصل على الأرض من اعتقالات، وتجنب الحديث عن الممارسات الأمنية المنتهكة لحقوق الإنسان، مع تركيز أكثر على أعمال الشغب وتكسير واجهات المحال في وسط العاصمة. وحدها «الجديد» كانت تركز على سلسلة الاعتقالات والضرب الذي يتعرض له المعتصمون، وتسخر من قصة «الطابور الخامس» الذي قيل بأنه دخل بين المتظاهرين وحرف الحراك عن مساره. ويبدو أن تغطية القناة لم تعجب القوى الأمنية التي طردت الفريق (رامز القاضي والمصوّر) من المنطقة الممتدة من «رياض الصلح» الى «مسجد محمد الأمين»، وإعلان المنطقة «عسكرية». هكذا، وكبديل عن فرض سياسة التعتيم، تمت

> **عتّمت lbci على بطش القوى الأمنية، ومارسيل غانم استضاف السياسيين**
>
> **وحدها «الجديد» ركزت على الاعتقالات والضرب الذي تعرض له المعتصمون**

الاستعانة بصور انتشرت على السوشال ميديا، وأظهرت سلسلة ممارسات لا يمكن الا أن تندرج ضمن التصرفات الميليشاوية. لعل الصورة الصادمة والأكثر تداولاً كانت لمجموعة معتقلين مقيدي الأيدي على الأرض. صورة أشعلت هذه المنصات، وشُبّهت بما تمارسه «داعش» أو المجموعات الإرهابية عادةً في التعاطي غير الإنساني والقانوني مع المعتقلين.

إذاً، عتّمت lbci على بطش القوى الأمنية، وعادت صباحاً لتركز على الخسائر المادية التي ألحقت بالمحال التجارية في «وسط بيروت» في ظلّ حديث عن «ملايين» الدولارات لإعادة إصلاحها. كان قلب «المؤسسة اللبنانية للإرسال» على الخسائر، مع ترويجها في فترة ما بعد الظهر لورقة الإصلاحات التي ينوي الحريري مناقشتها مع شركائه، كحلّ للأزمة. مسار يتناقض مع «الجديد» التي قصدت «ثكنة الحلو» في بيروت حيث أودع المعتقلون، ونقلت وجع ذويهم المنتظرين على قارعة الطريق.

المحطة أيضاً، التي واكبت التحركات شمالاً وجنوباً وبقاعاً، وضعت في يسار شاشتها، توقيت العدّ العكسي للساعات التي أعلنها الحريري للإنقاذ. كذلك، تعرّض فريقها للطرد في صور، بعد تغطيته للحراك هناك. صور التي ما زالت من الأكثر المناطق إشتعالاً، كونها شهدت حركة مسلحة ليلاً وترويعاً للناس، عادت صباحاً ـ وبعد إحراق منتجع «ريست هاوس» ـ لتشهد على تظاهرتين: واحدة مؤيدة لـ«حركة أمل» «تنديداً بالمسّ بالرموز الوطنية والدينية»، وأخرى للحراك الشعبي. لكن الأخيرة لم يكتب لها البقاء، مع رفع السلاح بوجهها، وإقدام مسلحين على إطلاق النار على أفرادها. فيديوات انتشرت على السوشال ميديا، بعد منع الإعلام من التغطية، تظهر دموية المشهد.

الصلح» بشكل جزري، الى جانب تعمّد قطع البث كما حصل مع mtv، وأقفلت هواءها عند التاسعة من ليل أول من أمس، لتنتقل الى حفلة أخرى على الشاشة، يقودها مارسيل غانم. ضمن حلقة استثنائية من «صار الوقت» أول من أمس، أفرد غانم مساحة وافرة لكبار الساسة وباقي الشخصيات المنبوذة أصلاً في الشارع والمغضوب عليها، والتي مُنعت أحزابها من ركوب موجة الاحتجاج. تنحدث عن استضافة كل من أنطوان زهرا، وفارس سعيد، وسامي الجميل، ومداخلات هاتفية مع سمير جعجع، وسليمان فرنجية ووليد جنبلاط. اكتملت الحفلة على قناة المرّ التي رفعت في يسار شاشتها شعار «لبنان ينتفض»، وها هي تكتم صوت الشارع لصالح أصوات السياسيين والمسؤولين المباشرين عن الأزمة الحاصلة في البلاد. ومع انكفاء mtv، واكتفائها بتغطيات بسيطة لأعمال الكرّ والفرّ التي سادت في وسط بيروت، رأينا فجأة القوى الأمنية وقوى «مكافحة الشغب» عازمة على طرد المتظاهرين بقوة خراطيم المياه، والقنابل المسيّلة للدموع. بعدها، استُقدمت قوى أخرى من الجيش عملت على طرد هؤلاء من الساحة نهائياً وصولاً الى «مسجد محمد الأمين». هنا، بدأت بالفعل، عمليات البطش والقمع وضرب المتظاهرين من قبل هذه القوى. مشهد حاولت lbci، مع مراسلها يزبك وهبة، توريته، وغض

جلّها عما كان عليه في اليوم الأول، من فتح هواء للمتظاهرين، وتجنيد المراسلين على نقاط التظاهر كافة. لعل ساعة الصفر أو إشارة هذا الإنحراف، يمكن الاستدلال عليها بشكل واضح، بعد تصريح سعد الحريري، وتوجهه الى المتظاهرين، ونفضّ المسؤولية عنه، وإعطاء شركاءه في الحكومة مدة 72 ساعة لإنقاذ الوضع الإقتصادي المنهار. الحريري الذي بات لا يملك شاشة ولا جريدة تنطقان باسم تياره السياسي، يحظى بالطبع، بمساحات إعلامية في بعض القنوات، مع باقي حلفائه. وما تظهّر أول من أمس، هو تنفيذ لغرفة عمليات منسقة، تهدف إلى إخماد الحراك الشعبي، وطمسه، وطرد الناس من ساحة «رياض

### «الجديد»... إعادة تموضع

منذ تقريرها تأخير خبر خطاب السيد حسن نصر الله في نشرة الظهيرة أمس، بدأت الإشارة واضحة على قناة «الجديد» إلى ما سيحل في المساء. للمرة الأولى، تصوب مقدمة نشرة أخبارها المسائية مباشرة على أمين عام «حزب الله». «لا كلام يعلو على صوت الشعب. لا السيد ولا الرئيس» و«خطاب السيد لا يجدي نفعاً»... عبارات تضمنتها مقدمة النشرة في هجوم واضح على كلام السيد نصر الله. وكان لافتاً في النشرة عينها فتحها الهواء للمرة الأولى منذ بدء الحراك للسياسيين من «الصف الأول». فقد حضر النائب وليد جنبلاط على شاشتها عبر اتصال هاتفي، وكان محور الإتصال ورقة سعد الحريري للإصلاحات الإقتصادية، وطبعاً رده على كلام نصر الله بما أنّ السيد ألمح اليه في خطابه كما قال له جورج صليبي.

زينب حاوي

صباح أمس، أرسلت بعض القنوات اللبنانية، إشعارات على شاكلة أخبار عاجلة على هوائف اللبنانيين، تخبرهم فيها عن فتح الطرقات التي كانت مقفلة بفعل التظاهرات. من بقرا هذه الإشعارات بعد ليل دام وعنيف، في وسط بيروت، والقرار الأمني السياسي المتخذ والقاضي بطرد المعتصمين من الساحة بالقوة، لا بد من أن يتبيّن جيداً المسار الإعلامي الذي بدا مختلفاً في يومه الثاني. كان هذا الإعلام أراد القول للبنانيين: انتهى الحراك الشعبي... يمكنكم استكمال حياتكم بشكل عادي. خطوة كانت تنذر بما ستؤول اليه التغطيات التي انحرف

## الشبكة العنكبوتية الملجأ الأول والأخير

في الأزمات الكبرى كالتي يعيشها لبنان، سيما مع تغير أجندات القنوات الإعلامية بين ساعة وأخرى، أو التعتيم على مفاصل هامة من الحدث، يلجأ الناشطون الى الشبكة العنكبوتية للتحشيد. الحراك الشعبي الذي أشعله في الأساس المسّ بـ «الواتساب»، بدأ من خلال هذا التطبيق ودعوة بعض الشبان لبعضهم للنزول الى أن كبرت كرة الثلج وانتقلت عدواها الى باقي المناطق اللبنانية. المنصات الإجتماعية تشكل اليوم، سلاحاً أساسياً للمعتصمين في فضح ممارسات السلطة وحتى القنوات المحلية. يحتشد هؤلاء عليها لنقل نبض الشارع، تحت هاشتاغات كثيرة بدأت تتكاثر منذ اليوم الأول. أول من أمس، انتشرت صورة لمعتقلين مقيدي الأيدي ومطروحين على الأرض في مشهدية مذلة ومنتهكة لكرامة الإنسان. صورة أشعلت غضب الت، وفضحت ممارسات القوى الأمنية. ومن شدة تأثيرها راح بعضهم يزور تاريخ انتشارها، ليضلل الرأي العام، ويقول له بأنها تعود الى سنوات خلت. تزوير كشفه الناشطون سريعاً، ولم يقعوا في الفخ السلطوي. كذلك، كان لافتاً، بعد منع «الجديد» من التغطية في صور، لجوء المحطة الى إعادة بث فيديو مباشر سجلته إحدى المتظاهرات وفيه تصف ما حصل لها ولبقية زملائها من قمع وبطش مارسه مسلحون حزبيون عليهم ومنعوهم من التظاهر. ومع إصرار صفحة «الأمن الداخلي» على تويتر على بث بروباغندا عن تقديمها «المساعدة» للمعتصمين، بقيت صور كثيرة تخرج الى العلن عمّا خلفته الممارسات الأمنية على أجساد المعتصمين.

إحراق «استراحة صور» ليل أول من أمس، أخرج nbn عن طورها. نقلت المحطة صور الاحتراق التي اجتاحت أشهر الأماكن السياحية في صور، مع تصويرها على أنها إحدى أكبر الفجائع. راح عباس ضاهر أول من أمس، يتحدث بنبرة ساخطة عن الفاعلين، وينتحب ما حصل للاستراحة، مع مبالغة واضحة في التوصيف والرسائل. المحطة التي نقلت الاحتجاجات منذ البداية، عادت وظهرت اصطفافها السياسي سيما بعد تظاهرات صور، وإحراق أعلام حزبية وصور شخصيات تخص «حركة أمل»، ونقلت تظاهرة حزبية مضادة للحراك الشعبي، تحت عنوان «التنديد بالمسّ بالرموز الدينية والوطنية». على الضفة الأخرى، كانت عين otv طبلة الفترة المسائية أول من أمس على طريق «قصر بعبدا» حيث احتشد المتظاهرون.

في المحصّلة، تغيّر التعاطي الإعلامي مع الحراك، مع إجباره في الساعات المتقدمة أمس على المواكبة الميدانية. تدخل السلطة السياسية مستعينة بأذرعتها الأمنية، أول من أمس، بعد كلام الحريري، كان مفضوحاً، ودلّ على مدى التلاعب بالمشهد ومحاولة واد التظاهرات في مهدها، لصالح تقديم منابر إعلامية للسياسيين. لكن هذا الأمر لم يفلح، مع اجتياح «لعبة» أخرى يقودها الناشطون على هواتفهم النقالة. ويفضحون عبرها هذا التلاعب ويبثون ما يعتّم عليه إعلامياً.

(مروان بوحيدر)

(مروان طحطح)

# الاعلام الغربي والعربي لم يرَ إلّا «التخريب»

عبد الرحمن جاسم

ربما أبرز ما تطرقت إليه وسائل الإعلام الخليجية في حديثها عن «المظاهرات الغاضبة» التي عمّت لبنان، هو «التخريب»، فتخصّصت غالبية مقالاتها في الحديث عن ذلك. مثلاً، عنونت قناة «العربية» في إحدى مقالاتها المنشورة على موقعها الالكتروني: «بيروت تستفيق على خراب... توقيف 70 شخصاً». طبعاً، احتوى المقال على إشارات كثيرة للحديث عن «التخريب» الذي قام به المحتجّون، من دون أي إشارة مهمّة إلى سبب هذا الإحتجاج أساساً. هكذا، أشارت المقالة إلى أنّه «استخدم بعض المتظاهرين، الذين كان من بينهم ملثمون، قضباناً حديدية لتهشيم واجهات المتاجر في بيروت، كما أغلقوا طرقاً وأضرموا النيران في إطارات السيارات». هنا تجدر الإشارة إلى استخدام كلمة «ملثمون»، مع أنّ المشاهد التي كان يتابعها جميع من كانوا مسمّرين على شاشات التلفزة، تثبت أنه لم يكن هناك «ملثمون». ربما، ارتدى بعض الشباب «حطات» أو «كوفيات» لحماية أنفسهم من الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته قوى الأمن عليهم، لكنهم كانوا قبل ذلك بلا «تلثيم». في الإطار عينه، لم تنس القناة السعودية أن تشير إلى ما اعتبرته «سبب» التظاهرات، والمشكلة بحسب وجهة نظرها هي «حزب الله»، فاستخدمت في مقالة أخرى كلمات رئيس حزب «القوات اللبنانية» في إشارة إلى أنّ حزب الله هو المشكلة وأنه «متضرر من الوضع وأنّ بعضاً من مناصريه خرجوا عليه». بالتأكيد، لم تكن «العربية» القناة الخليجية الوحيدة التي تناولت الموضوع من هذه الجهة؛ فـ «الجزيرة» اتفقت معها على تشخيص الوضع اللبناني على الرغم من الصراع الهائل بين قطر والسعودية حالياً. لذا، تحدثت «الجزيرة» ـ وإن بشكل أقل ـ عن «مظاهر التخريب»، لكنها أيضاً تحدثت عن «الصدامات والإعتقالات» بين قوى الأمن والمتظاهرين. وبدا أن مقالة «الجزيرة» أكثر عمقاً من مثيلتها في «العربية»، فتحدثت في عمق المشكلة، بداية منذ الحدث المفجّر أي «قضية الواتساب» وصولاً إلى الأزمة الاقتصادية اللبنانية عموماً. طبعاً، لم تنس القناة القطرية تقديم تقارير عن مشاركة الممثلين والفنانين اللبنانيين في دعم هذه التظاهرات، وحتى المشاركة فيها؛ ربما في محاولة لتغطية الخبر من جميع جوانبه. وحاولت صحيفة «العربي الجديد» إبقاء نفسها حيادية في وصف ما يحدث، فكانت تقارب على قدر استطاعتها جميع الأطراف بحيث تبدو جميع مقالاتها حيادية، وهو أمرٌ بدا جيداً إلا في بعض الضربات تحت الحزام حين أشارت إلى أنّ المتظاهرين أشاروا إلى هتاف «كلن يعني كلن» في محاولة للغمز من قناة «حزب الله» وبأنّه تعرّض للهجوم خلال التظاهرات؛ فيما لم يشهد الحراك الشارعي اللبناني أي «شتائم» لحزب الله، أو إحراق لمنازل نوابه أو حتى التعرّض لأي من رموزه أو شخصياته. صحيفة «الجزيرة» السعودية بدورها «نسخت» الأخبار ذاتها التي قدمتها قناة «العربية»، التي يبدو أنّها المورد الوحيد للأخبار العربية للصحف السعودية. أخذت الصحيفة الكلام المنشور في مقالات موقع «العربية»، فتحدثت عن موقف جعجع مما يحدث وإقصائه بالائمة على «حزب الله». من جهتها، حذت صحف «الجزيرة»، «الرياض»، و«عكاظ»، الحذو نفسه، وإن أضافت إلى الأخبار حول لبنان «إصدار سفارتي السعودية والإمارات طلباً لرعاياهما بعدم السفر إلى لبنان لخطورة الوضع». أما صحيفة «البيان» الإماراتية، فأشارت تغطيتها إلى الإجماع الخليجي نفسه: «التخريب» مع الإشارة بالتأكيد إلى مسؤولية المتظاهرين عما حصل. إذ أشارت في أحدث مقالاتها حول التظاهرات: «أقدم بعض المتظاهرين على رشق القوى الأمنية بعبوات المياه الفارغة، ما أدى إلى حالة من الفوضى والشغب وسط المدينة».

> **استهدفت «الجزيرة» حزب الله بشكل غير مباشر**

### cnn وأخواتها

غريباً، تحدّثت قناة «سي. أن. أن» كيف أنّ «لبنان ينتفض» وأنه استحال صوراً وأخباراً عبر وسائل التواصل الإجتماعي؛ مفسحةً في المجال لعرض العديد من هذه التغريدات أو «المشاركات». وأشارت في مقالاتٍ أخرى إلى الأسباب التي أدت إلى ما يحدث، فضلاً عن تغطية مقتضبة لمؤتمر رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، إنما من دون أن تفرد مساحة كبيرة للموضوع. بدا الأمر أقرب إلى الأخبار المقتضبة السريعة، منها إلى التغطية الشاملة. وكان مستغرباً ألا تتحدث صحيفة إنكليزية عريقة مثل الـ «غارديان» البريطانية عما يحدث في لبنان إلا بعنوان صغير إلى يمين الشاشة، فأشارت إلى مظاهرات برشلونة، والحدث السوري، لكنها لم تتحدث عن مظاهرات لبنان إلا بطريقة مقتضبة كما لو أنّ الحدث غير مهم البتة. لكن في داخل المقالة، لم تشذ الـ «غارديان» عن القاعدة التي ينهل منها الإعلام الخليجي أي «العنف والتخريب»، فتحدثت عن «انتشار العنف» وبالتأكيد التخريب بشكلٍ أو بآخر. غياب الاهتمام نفسه، شاهدناه لدى صحيفة مهمة أخرى هي الـ «تايمز» البريطانية. بدورها، غطت «بي. بي. سي» (بنسختها العربية) ما يحدث في لبنان، على طريقتها الخاصة، فوسعت دائرة اللوم. لم تكتفِ بكلام سمير جعجع، بل أضافت إليه تصريحات رئيس «الحزب التقدمي الإشتراكي» وليد جنبلاط في حديثه عن أسباب الأزمة وتفاقمها. كذلك، تركت القناة مجالاً للحديث عن السياسيين المؤيدين للحراك في الشارع، مرفقة اسم كل سياسي بتغريدته الخاصة على تويتر حول «تأييده» لما يحدث. ولم تنس الجانب الفنّي، فاهتمت كثيراً بالوسوم التي رافقت التظاهرة، خصوصاً صورة الفتاة التي ركلت أحد مرافقي الوزير أكرم شهيب (بعد الحادثة الشهيرة)؛ فأفردت لها جزءاً كبيراً من مقالة غطت الأحداث.

أصيب نيمار في المباراة الأخيرة (أ ف ب)

الكرة البرازيلية

# مواهب البرازيل «تَهرب» نحو أوروبا
# «تيتي» يخاف من التغيير

عند كل فترة لتوقف الدوريات المحلية او ما يُعرف بفترة التوقف الدولي، يكثر الحديث عن إصابات اللاعبين التي تؤثر سلباً على الاندية. لا تتوقف الامور عند هذا الحد، فهذه الفترة التي تُلعب خلالها التصفيات المؤهّلة إلى البطولات القارية، وبطولة كأس العالم، تعتبر من ابرز الفترات التي تتم خلالها إقالة المدربين من المنتخبات بسبب سوء النتائج، وربما يكون مدرب منتخب البرازيل أدينور ليوناردو باتشي والمعروف بـ«تيتي» هو الاقرب للإقالة

حسن رمضان

منذ أن تسلم «تيتي» زمام الأمور في منتخب الـ«سيليساو»، وهو يتّفوّق على جميع من سبقه من مدربين، على الأقل خلال السنوات العشر الماضية. الصحف البرازيلية تغنّت بمدرب المنتخب الوطني، وكأنه ساحر قد جاء لانتشال كرة القدم البرازيلية من الواقع الصعب الذي عاشته مؤخراً، لإعادتها إلى الواجهة من جديد. خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 الأخير، تصدّر المنتخب البرازيلي المشهد عن جدارة، حتى أنه كان متفوّقاً على المنتخبات اللاتينية الأخرى التي تتنافس ضمن التصفيات. البرازيل تغيّرت مع «تيتي»، وهذا أمر لا يمكن إنكاره، فهو من أعاد الهيبة التي انكسرت بوضوح منذ مونديال أراضي «السامبا» عام 2014، وتحديداً منذ الخسارة الكبيرة والتاريخية أمام المنتخب الألماني بسبعة أهداف مقابل هدف واحد في نصف النهائي. «تيتي»، وقبل خوضه المونديال الروسي، عرف الأسس الصحيحة التي سيبني عليها تشكيلة المنتخب، فهو وضع الأسماء المناسبة في الأماكن المناسبة. إضافة إلى استدعائه لأهم وأبرز اللاعبين البرازيليين في أوروبا، وهذا ما كان ينقص منتخب البرازيل في السنوات الماضية. وضع تشكيلته التي يراها من زاويته على أنها الأفضل، وذهب إلى روسيا واضعاً نصب عينه هدفاً واحداً فقط، رسم النجمة السادسة على القميص الأصفر التاريخي.

التوقعات قبيل بداية المونديال كانت تصب في مصلحة «تيتي» ومنتخب البرازيل، إضافة إلى منتخب «الديوك» الفرنسية. هذا الأمر كان واضحاً للجميع، نظراً إلى المزاد البشري الكبير الذي يملكه كلّ من المنتخبَين الفرنسي والبرازيلي. أسماء برازيلية مميزة كنيمار، فيليبي كوتينيو، كاسيميرو، روبيرتو فيرمينو، غابرييل جيسوس، وعلى الجانب الفرنسي هناك كيليان مبابي، ليفربول روبيرتو فيرمينو سوى في دقائق قليلة، وذلك لحساب النجم الشاب غابرييل خيسوس الذي لم يقدّم الكثير مع «السيتيزنس» خلال الموسم الذي سبق المونديال، إضافة إلى إشراكه فيليبي كوتينيو في مركز الجناح، وهو المكان غير المحبّب من قبل «كوتي»، الذي يفضّل تسلم الكرة في وسط الملعب كصانع ألعاب للمنتخب وللفريق الذي يشارك معه. انتقادات فنيّة قاسية تعرّض لها تيتي، وذلك بسبب منسوب التوقعات الذي كان مرتفعاً جداً قبيل بداية «العرس الكروي الروسي». لكن، وبعد كلّ «الأخذ والرد»، جدّد الاتحاد البرازيلي الثقة بمدربه، وأعلن أنه سيبقى مع المنتخب حتى المونديال المقبل في قطر 2022. خبر لم يعجب الكثيرين، إلّا أن تيتي وبدلاً من وضع خطة مُحكمة وتصحيح الأخطاء، أصرّ على تصرفاته وقراراته غير المنطقية.

> لا يمنح المدرب فرصاً لعدد كبير من اللاعبين خلال المباريات الودية

خلال فترة التوقّف الدولي، خاض المنتخب البرازيلي العديد من المباريات الوديّة. تشكيلة المنتخب ثابتة، لا تغييرات فيها، سوى في بعض المراكز والأسماء، إلّا أن اللاعبين الأساسيين هم نفسهم، والحديث هنا عن كل من نيمار، كوتينيو، خيسوس، داني ألفيس، كاسيميرو وغيرهم. لماذا؟ تيتي لا يعرف كيف يدير المباريات الودية، أو بمعنى أدق، لا يعرف كم هذه المباريات مهمّة له كمدرب للمنتخب. يستطيع تيتي أن يستفيد من هذه المباريات في تجربة لاعبين قد تسنح لهم الفرصة للمشاركة في المباريات الرسمية. أسماء كثيرة كديفيد نيريس لاعب أياكس أمستردام الهولندي، فيليبي أندرسون لاعب ويست هام، دوغلاس كوستا لاعب يوفنتوس، إيفرتون سواريس لاعب غريميو وأحد نجوم بطولة «كوبا أميركا» الأخيرة. إضافة إلى كلّ من فابينيو لاعب «الريدز» ليفربول، الآن لاعب نابولي. بالنسبة إلى الشق الدفاعي، يوجد إيدر ميليتاو لاعب ريال مدريد وبورتو البرتغالي السابق. لا يوجد أي مبرّر للمدرب في عدم إقحامه للاعبين الأساسيين في المباريات الودية. الجمهور يعلم من هو نيمار، ويتابعون كل أسبوع كوتينيو مع البايرن، لكن، من يستحق الفرصة هم اللاعبون الذين يقبعون في الظلال، وفي دوريات أو أندية لا يمكن من خلالها أن يبرز اللاعب المحترف، لا بد من التجربة، وإلّا لماذا يمكن تصنيف مدرب أفضل من الآخر؟ هذا سؤال يطرحه عدد كبير من عشاق المنتخب البرازيلي حول العالم.

نقطة أخرى يجب التطرّق لها، وهي اقتراب موعد «كوبا أميركا» 2020، البطولة التي تعتبر من بين البطولات المهمة في عالم كرة القدم، فما سبب الدخول بالتشكيلة الأساسية في مباريات وديّة لن تقدّم ولن تؤخّر؟ خلال المباراة الأخيرة أمام نيجيريا، أصيب نجم الـ«بي أس جي» ونجم المنتخب البرازيلي نيمار عند بداية اللقاء، وقدّرت مدّة غيابه بحوالى الـ4 أسابيع. هذا ما جناه «تيتي» على نفسه، لكن لحسن حظّه أن إصابة نيمار ليست خطيرة، لكن يبقى السؤال، ماذا لو أصيب لاعبون آخرون، بسبب عدم المداورة وتجربة اللاعبين الذين يستحقون فرصاً هم أيضاً لتمثيل منتخب وطنهم؟ وربما، هذا ما يدفع الكثير من البرازيليين لتمثيل منتخبات أخرى بسبب عدم وجود فرص لهم للمشاركة مع «السيليساو» كجورجينيو لاعب تشيلسي والذي اختار إيطاليا، دييغو كوستا الإسباني لاعب أتلتيكو مدريد، ولاعب خط الوسط الآن لاعب نابولي الذي يحمل الجنسية الإيطالية لكنه لم يمثّل المنتخب حتى الآن، منتظراً فرصته في البرازيل مع المدرب تيتي. الوقت يضيق، وكرسي المدرب بات مهدداً.



بريمير ليغ

# توتنهام غير مستقر وجرعة أمل للـ«سيتي»

حققت أندية مانشستر سيتي حامل اللقب وتشلسي وليستر سيتي المطاردة لليفربول المتصدر بفارق كبير المطلوب منها يوم أمس السبت في المرحلة التاسعة من الدوري الانكليزي لكرة القدم، فيما تفادى توتنهام خسارة محرجة على أرضه أمام واتفورد متذيل الترتيب.

وفي ظل خوض ليفربول المتصدر بعلامة كاملة بفارق كبير عن مطارديه مباراة قمة ضد مضيفه مانشستر يونايتد اليوم، كانت الفرصة مناسبة لعدة أندية بتحسين مواقعها بين الأربعة الأوائل في المرحلة التاسعة.

وضمن سيتي الفوز في شوطه الأول على أرض مضيفه كريستال بالاس بهدفي البرازيلي غابريال جيزوس (39) والإسباني دافيد سيلفا (41)، ليستعيد توازنه ويقلص الفارق مع غريمه موقتاً الى خمس نقاط. وانقذت تسديدة يسارية من الظهير الإسباني ماركوس الونسو فريقه تشلسي في مواجهة ضيفه نيوكاسل، فسجل له هدف الفوز في الدقيقة 74 على ملعب «ستامفورد بريدج». وبهدف متأخر أيضا من البلجيكي يوري تيليمانز، نجح ليستر بالفوز على بيرنلي (2-1) على ملعبه «كينغ باور ستاديوم». لكن المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو شاهد فريقه توتنهام يتخلف حتى الدقيقة 86 أمام ضيفه واتفورد، قبل أن يمنحه لاعب الوسط ديلي الي هدف التعادل، مسجلاً هدفه الأول منذ كانون الثاني/يناير.

> يلعب اليوم ليفربول مع مانشستر يونايتد الساعة 18:30

وضمن سيتي فوزه في الشوط الأول على كريستال بالاس (2-0)، حيث أبقى مدربه الإسباني بيب غواردیولا هدافه الأرجنتيني سيرخيو اغويرو ولاعب الوسط الجزائري رياض محرز على مقاعد البدلاء، وعاد إلى صفوفه قلب الدفاع جون ستونز فدخل بديلاً في نهاية المباراة. وافتتح جيزوس التسجيل برأسية جميلة جداً بعد تمريرة من البرتغالي برناردو سيلفا (39)، عزّزه بتمريرة ساقطة على المسطرة على حافة المنطقة من رحيم سترلينغ تابعها دافيد سيلفا على الطائر من مسافة قريبة (41).

وقال غواردیولا الذي دفع بلاعبي الوسط البرازيلي فرناندينيو والإسباني رودري في قلب الدفاع «بعد فترة التوقف كان جيداً أن نلعب هنا في ملعب سيلهرست بارك ونحصل على عدة فرص... واجهنا في نهاية المباراة لكن (الحارس البرازيلي) ايدرسون صدها بروعة».

وتابع المدرب الذي عوّض خسارته الصادمة مع ولفرهامبتون (0-2) قبل أسبوعين «يدافعون بعمق كبير ويملكون نوعية في المقدمة مع (البلجيكي كريستيان) بنتيكي و(العاجي ويلفريد) زاها». وعلى غرار توتنهام، تخلف ليستر على أرضه أمام بيرنلي بهدف النيوزيلندي كريس وود (26)، لكن مهاجمه المتألق جايمي فاردي عادل برأسه (45)، ثم منحه تيليمانز النقاط الثلاث (74).

وحقق رجال المدرب فرانك لامبارد فوزهم الثالث توالياً، متفوقين على نيوكاسل المنتشي من فوزه على مانشستر يونايتد قبل فترة التوقف الدولية. ونجح تشلسي في إنهاء مبارياته الثانية فقط هذا الموسم بشباك نظيفة. وتأخر تقدم تشلسي بسبب إهدار كالوم هادسن-أودوي (16)، صمود الحارس السلوفاكي مارتين دوبرافكا (19 و69) والعارضة الواقفة في وجه رأسية المهاجم الصاعد بقوة تامي ابراهام (56)، لكن الونسو كسر التعادل أخيراً بتسديدة جانبية قوية (73). وابتعد ايفرتون عن منطقة الخطر بفوزه المستحق على ضيفه وست هام (2-0)، ليخفف الضغوط على مدربه البرتغالي ماركو سيلفا.

وسجّل مات تارغت هدفاً في اللحظات القاتلة، مانحاً استون فيلا فوزاً ثانياً متتالياً على حساب برايتون (2-1). وتقدم برايتون عبر آدم وبستر (21)، لكن طرد الأسترالي آرون موي (35) منح أفضلية للمضيف الذي عادل عبر المتألق جاك غريليش (45)، قبل أن يساهم الأخير بهدف تارغت في الدقيقة الثالثة من الوقت البدل عن ضائع. وتقدم ساوثمبتون على مضيفه ولفرهامبتون عبر داني اينغز (53)، لكن المكسيكي راوول خيمينيز ضرب من نقطة الجزاء بعدها بثماني دقائق (61). وتعادل بورنموث على أرضه مع نوريتش سيتي سلبا.

(الأخبار)

اقترب السيتي من ليفربول في جدول الترتيب (أ ف ب)

بوندسليغا

# سقوط جديد للبايرن ودورتموند يستعيد الثقة

فشل بايرن ميونيخ حامل اللقب في تعويض خسارته المفاجئة أمام هوفنهايم في المرحلة الماضية، واستقبلت شباكه هدف تعادل قاتلاً أمام مضيفه أوغسبورغ المتواضع (2-2). يوم أمس السبت في المرحلة الثامنة من الدوري الألماني في كرة القدم. ولم يستفد بوروسيا مونشنغلادباخ المتصدر في الابتعاد لسقوطه أمام مضيفه بوروسيا دورتموند بهدف لاعبه السابق ماركو روس، فعوض الفريق الأصفر ثلاثة تعادلات متتالية بنتيجة (2-2).

وبعد اكتساحه مضيفه توتنهام الإنكليزي (7-2) في دوري الأبطال، سقط الفريق البافاري أمام هوفنهايم (1-2) قبل أسبوعين، مانحاً الفريق الواقع وسط الترتيب فوزه الأول في ملعب «البايرز أرينا». وفشل بايرن، حامل اللقب في المواسم السبعة الماضية، في استعادة الصدارة موقتاً رافعاً رصيده الى 15 نقطة بفارق نقطة عن كل من مونشنغلادباخ وفولفسبورغ المتعادل مع مضيفه لايبزيغ (1-1). وتخلف بايرن بعد نصف دقيقة عن طريق الشاب ماركو ريختر. لكن بايرن عادل في الشوط الأول عن طريق هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي، مسجلاً هدفه الثاني عشر على رأس ترتيب الهدافين.

وإذا استمر ليفاندوفسكي على هذا المنوال، فقد يصل الى 52 هدفاً بعد 34 مباراة، ليكون مرشحاً قوياً بتحطيم الرقم القياسي لغيرد مولر (40 هدفاً) المسجل في موسم 1971-1972. ولم يتأخر غنابري الذي سدد كرة جميلة في القائم (39)، في إضافة الثاني بعد الاستراحة بتسديدة يسارية قوية في الزاوية اليمنى (49). وهذا الهدف الثامن توالياً يسجّله غنابري لبايرن خارج ارضه.

> قد يصل ليفاندوفسكي إلى 52 هدفاً بعد 34 مباراة

وفي وقت كان فيه بايرن يحاول إضافة هدف الاطمئنان، باغته أوغسبورغ الذي حقق فوزاً وحيداً هذا الموسم، بهدف التعادل في الوقت القاتل عن طريق المهاجم الايسلندي المخضرم الفرد فينبوغاسون، متابعاً كرة عرضية مقشرة من الفنزويلي سيرخيو كوردوبا على الجهة اليمنى (90+1).

### الحرس القديم يسقط مونشنغلادباخ

وكان نجم دورتموند ماركو رويس حاسماً بتسجيله هدف الفوز في مرمى مونشنغلادباخ (58). وبحث البلجيكي ثورغان هازار الذي حمل ألوان مونشنغلادباخ أيضاً سابقاً عن الوصول الى هدفه الأول مع فريقه الجديد باكراً، فيما كان يوليان براندت أقرب مع الاقتراب من الاستراحة.

في المقابل، امتحن السويسري بريل إيمبولو مرمى حارس دورتموند السويسري رومان بوركي الذي خرج مصاباً في الشوط الثاني. وضاعف دورتموند جهوده في الشوط الثاني لإدراك الشباك، ونجح بتمريرة على المسطرة من هازار، شقيق نجم ريال مدريد الإسباني ادين، الى رويس فتابعها بين قدمَي الحارس السويسري يان سومر. وكان رويس (30 عاماً) قد سجل 26 هدفاً لمونشنغلادباخ في 97 مباراة بين 2009 و2012، رافعاً رصيده الى 121 هدفاً في البوندسليغا.

وفي مباراة أخرى، تقدم لايبزيغ بهدف الدولي تيمو فيرنر (54)، قبل أن يباغته فولفسبورغ بهدف التعادل عبر الهولندي فاوت فيغهورست في الدقيقة 82، حارماً إياه من صدارة موقتة. ومني فرايبورغ بخسارته الثانية فقط هذا الموسم على أرض أونيون برلين الصاعد من الدرجة الثانية بهدفي ماريوس بولتر (1) والدنماركي ماركوس اينغفارتسن (84). وتعادل فيردر بريمن مع ضيفه هرتا برلين بهدف للأميركي جوش سارجنت البالغ 19 عاماً (7) مقابل هدف للبلجيكي دودي لوكيباكيو (70).

وبهدف متأخر، فاز فورتونا دوسلدورف على ماينتس، سجّله روفن هينينغز (82) بعدما أكمل الخاسر المباراة بعشرة لاعبين لطرد السويسري اديميلسون فرنانديس (45).

سجّل رويس هدف الفوز لدورتموند (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الأحد 20 تشرين الأول 2019 العدد 3886

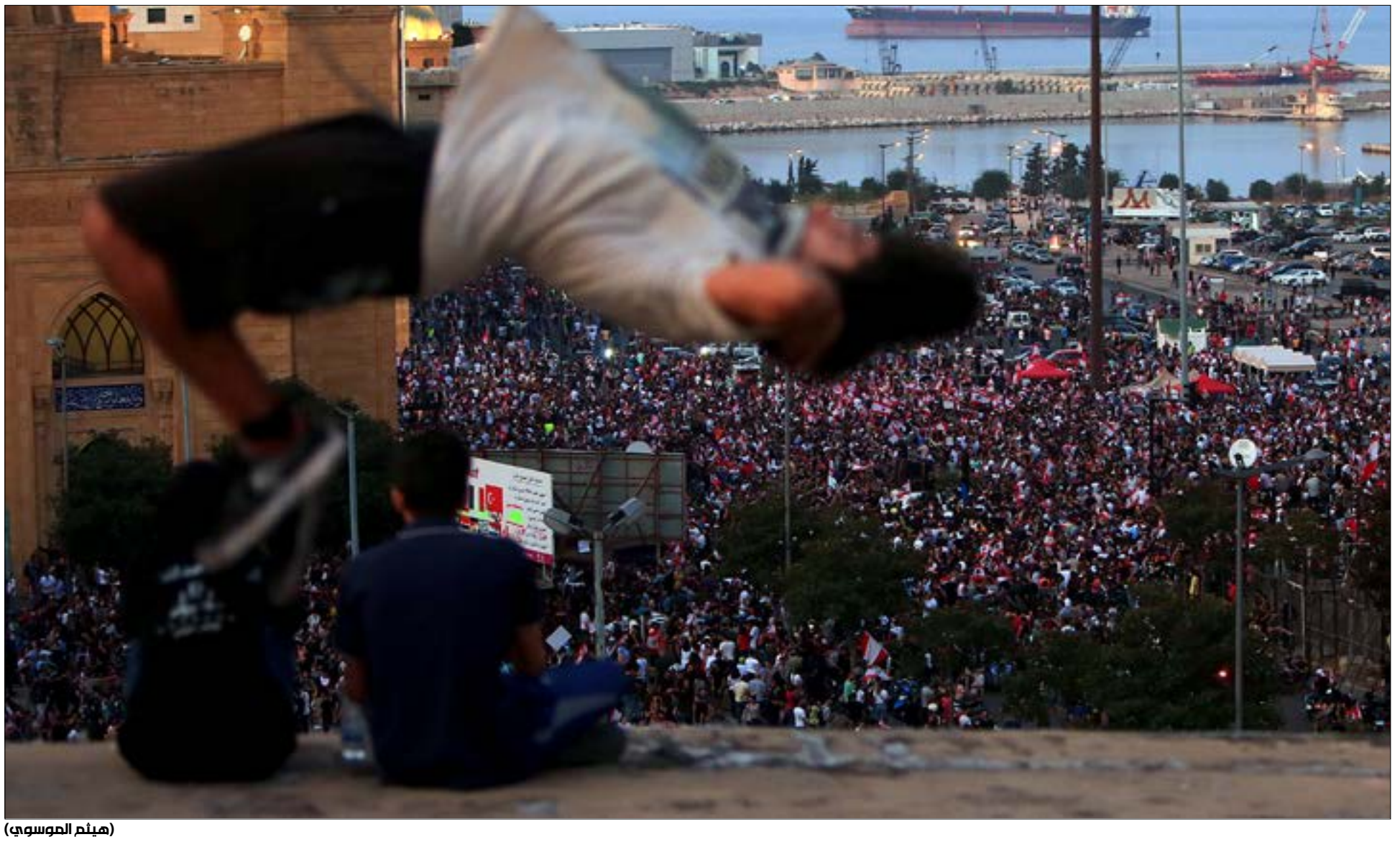
(هيثم الموسوي)

(مروان طحطح)

(مروان بوحيدر)

(مروان بوحيدر)

(هيثم الموسوي)